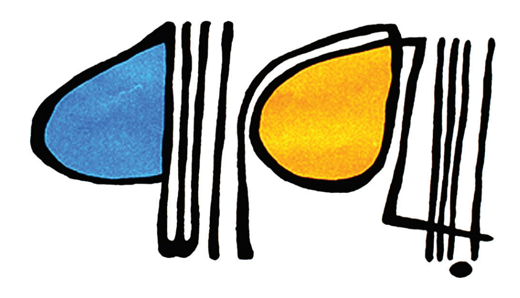


التكليف الجيد

اشراف

سيد نويد بركچيان

ترجمة

كمال السيد

سرشناسه: برکچیان، نوید، ۱۳۴۵–
عنوان قرار دادی: مشق خوب. عربی.
عنوان و نام پدید آور: التکلیف الجید/ تألیف: فرزانه خوش آهنگ، فاطمة خلخالی، علی موسی زاده؛
ترجمة: کمال السید به سفارش مدیریت زائرین غیر ایرانی آستان قدس رضوی
مشخصات نشر : مشهد: انتشارات آستان قدس رضوی، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری : ۱۰۴ص. : مصور(رنگی)
شابک : ۲-۱۸۱-۲۹۹-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت: گروه سنی : ب، ج.
موضوع : علی بن موسی(ع)، امام هشتم،۱۵۳؟-۲۰۳ ق. – داستان
موضوع : داستانهای مذهبی
شناسه افزوده: مادر شاهیان، سمانه،۱۳۴۷، تصویرگر
شناسه افزوده : طاهری باشریک، مینا، تصویرگر
رده بندی دیویی: دا۹۵۷/۲۹۷ب۴۵۹م ۱۳۹۳
شماره کتابشناسی ملی: ۳۵۸۹۵۸۲

اسم الکتاب: التكليف الجيد
اشراف: سید نوید برکچیان
تألیف: فرزانه خوش آهنگ – فاطمة خلخالي – علي موسى زادة
المراجعة والتصحيح: دائرة العلاقات الإسلامية للعتبة الرضوية المقدسة
الرسوم: سمانة مادرشاهيان – مينا طاهري باشريك
الطبعة الاولى ۲۰۱۴
عدد النسخ: ۳۰۰۰

العنوان: ايران – مشهد المقدسة – صحن الجمهورية الإسلامية – مديرية الزوار غير الإيرانيين – ص.ب: ۳۱۳۱- ۹۱۳۷۵
الإعداد: مديرية الزوار غير الإيرانيين للعتبة الرضوية المقدسة
الإيميل: iro@imamrezashrine.com

العتبه الرضوية المقدسة
معاونية الاعلام والعلاقات الإسلامية

إلى الجيل الصاعد!

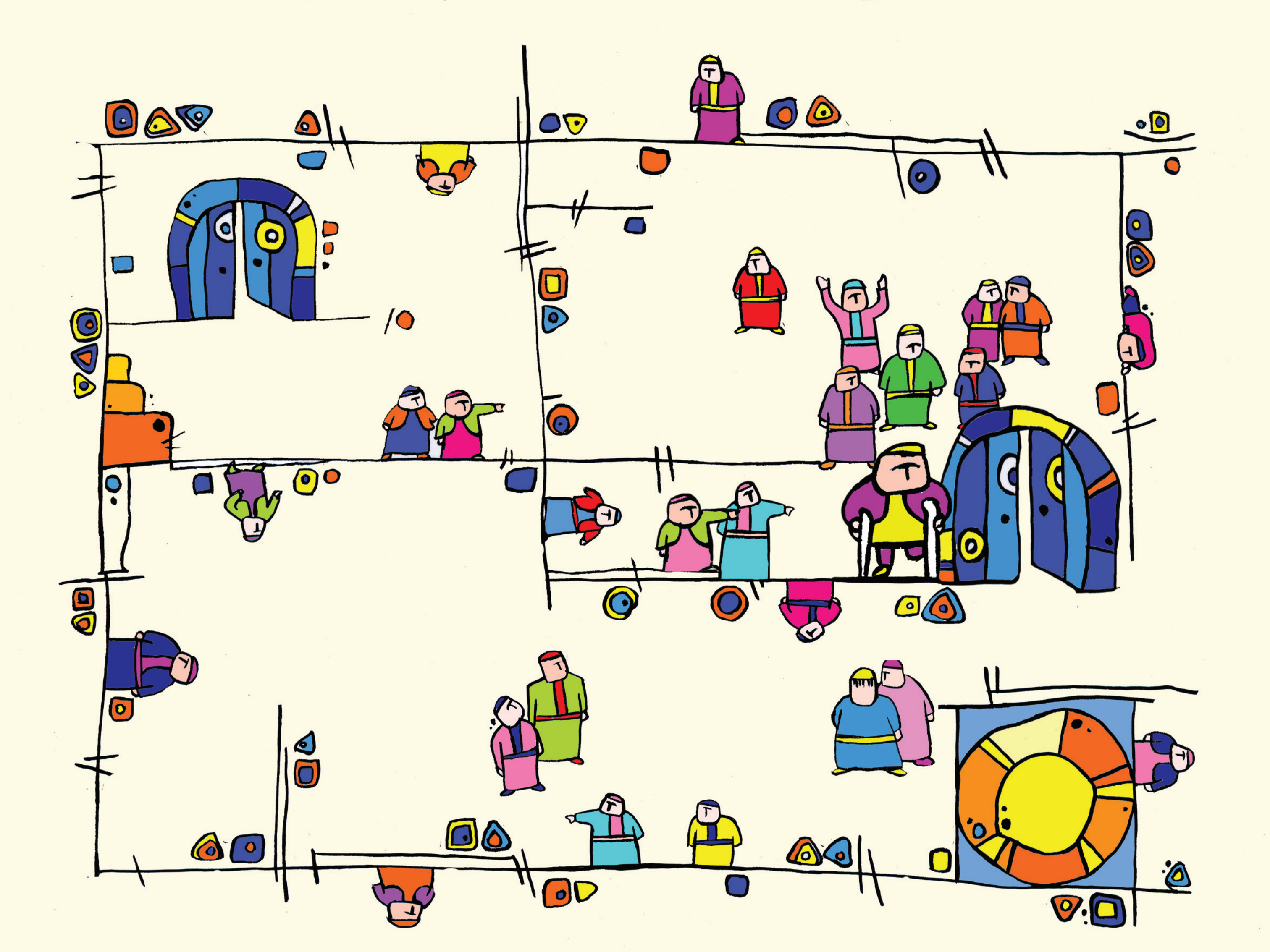
هذه الحكايات التي نقدمها إليك عزيزي القارئ ثمرة سعي طويل من أجل اضاءة جانب من شخصية الإمام الثامن من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وحتّى الرسوم التي ترافق هذه الحكايات ربما تثير في خيالكم الوثاب حواراً يكون موضوعاً لحكاية جديدة وهذا يتوقف على مدى ابداعكم.

والصفحات الخالية تركت لما يرشح من ابداعاتكم رسماً وكتابة جرّبوا الكتابة عن تجاربكم أو استلهموا من تجارب الآباء والأمهات.

سوف يبقى ما تكتبوه وما ترسموه جزءً من الذكريات الجميلة، تتألف من جديد كلما زرتم حرم ومرقد سيدنا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

العتبة الرضوية المقدسة



انتظر عندما يأتي

قال أبي وكذلك أمي: عندما يأتي سترتاح!

آخذ عكازتي اجعلها تحت ابطي وأخرج إلى الزقاق. احدى ساقيّ قصيرة يعني أعرج!

ليس هناك من يلعب معي. لهذا أقف في الزقاق صباحاً ظهراً، عصراً وأحياناً إلى المساء!

لا استطيع أن أفعل شيئاً فأنا أعرج، الأطفال يلعبون أسمعهم ينادون ويشيرون إليّ! أعرج!

أبي وكذلك أمي يشيران إلى بيت في ذلك الجانب من الزقاق ويقولان: سياتي يومٌ يولد طفل مبارك ويأتي ليلعب معك!

في ذلك الجانب من الزقاق بيت الإمام موسى الكاظم، سيولد في ذلك البيت المبارك طفل وتلعب معه، الأطفال لا يلعبون مع الطفل الأعرج أما هو فيلعب مع الجميع، أنا انتظر مجيئه انتظر.. وربما هناك من ينتظر قدومه في أزقة أخرى.

لا أريد أن يراني الأطفال، لأنهم عندما يروني فانهم يسخرون مني. يهتفون! ها ها! أعرج! عرّوجة! أحياناً يقذفون الحجارة نحوي.

قال أبي: لا بأس! سوف يأتي وترتاح! وأنا أقول: لا بأس سأنتظر...

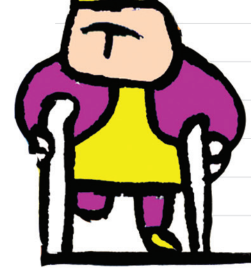
أحياناً أرهف أذني لأسمع صرخة طفل وليد.. لأن الأطفال عندما يأتون إلى الدنيا يصرخون! يبكون!

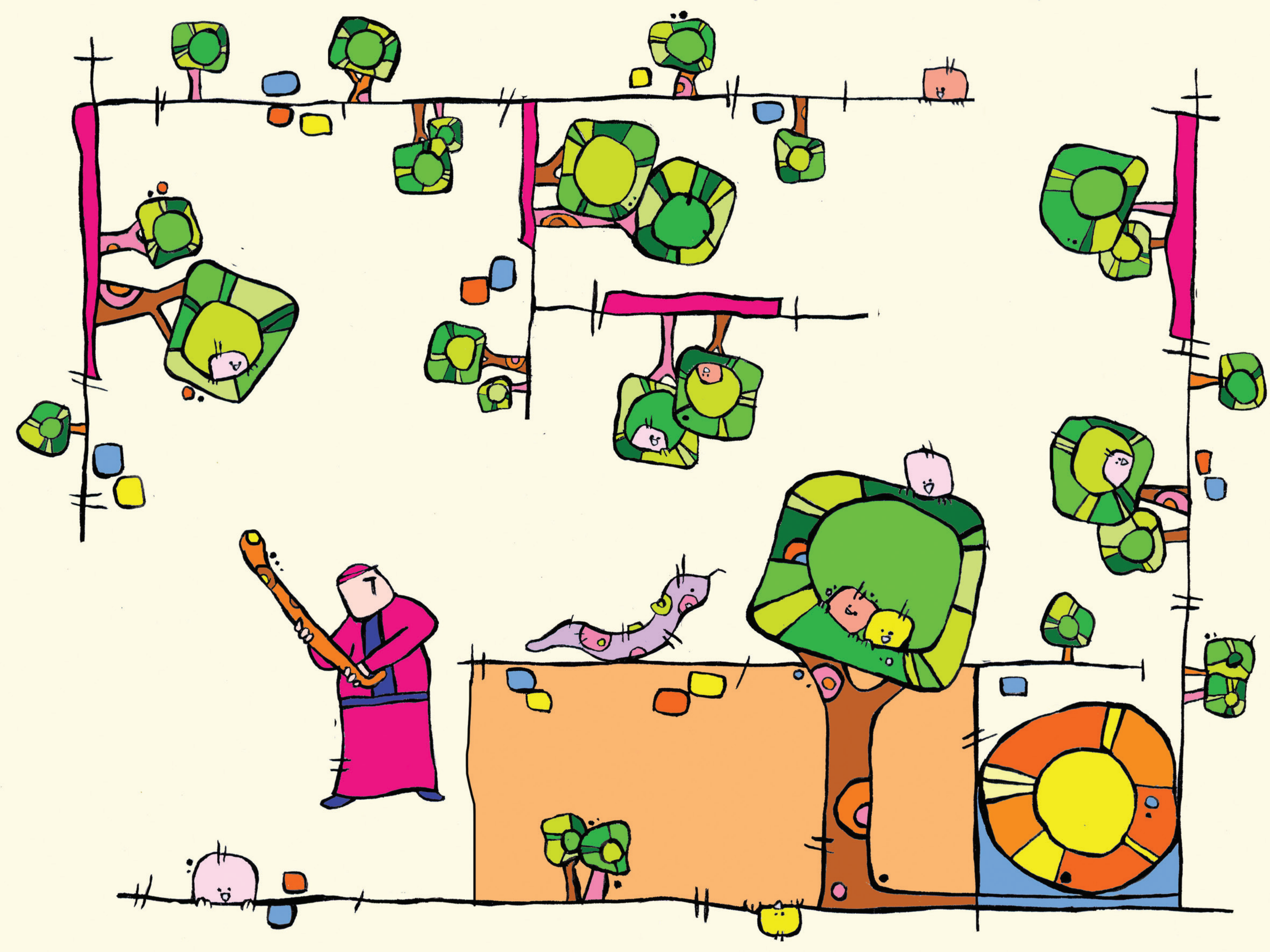
وفي يوم الخميس سمعت صراخ طفل ينطلق من ذلك البيت المبارك!

أخذت عكازتي وخرجت إلى الزقاق اقتربنا من البيت، ورأيت الفرحة بادية على وجوه النسوة.

قلت: وأخيراً جاء.. اليوم هو الخميس الحادي عشر من ذي القعدة سنة مئة وثمان وأربعون للهجرة النبوية المباركة...

اسمه علي!





أتدري ما يقول العصفور؟

نسيم عليل يداعب أوراق الأشجار، ما أجمل صوت حفيف الشجر، العصافير تطير من غصن إلى غصن تزقزق فرحاً في ذلك الصباح.

كان سليمان جالساً وقد اسند ظهره إلى جذع الشجرة، كان يصغي إلى كلمات الإمام.. كلمات تضئ القلوب وتدخل السكينة في النفوس.

فجأة سكت الإمام قال سليمان: لماذا قطعت حديثك؟!

قال الإمام: انظر إلى هناك!

نظر سليمان وقال: هذه الشجرة.

ـ لا انظر إلى هذا العصفور!

كان عصفور يزقزق وكأنه يستغيث.

قال الإمام:

ـ أتدري ما يقول العصفور؟

ـ لا ياسيدي!

ـ إنه يطلب النجدة!

يقول: إن حيّة تقترب من عشه، يريد منا أن فراخه الصغار...

قال الإمام لسليمان:

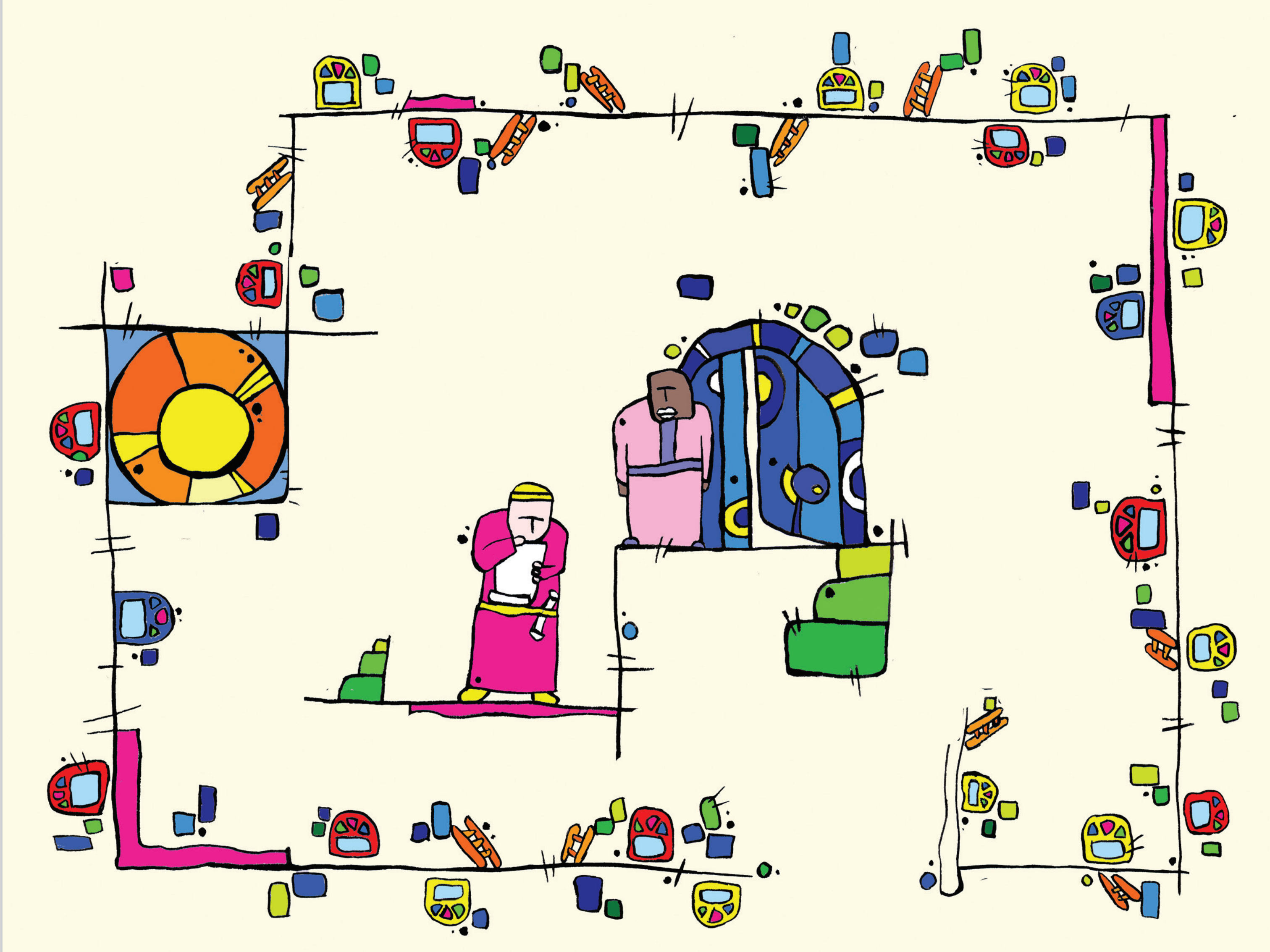
ـ خذ هذه العصا معك وانطلق إلى عش العصفور.

طار العصفور وتبعه سليمان، عندما اقترب من الحائط رأى حية تتلوى.

كانت الفراخ المسكينة تزقزق وكأنها تستغيث.

حط العصفور في عشه الصغير، آمناً بعد أن قضى سليمان على الخطر.





كيف علم بذلك؟

شك يحيى بإمامة الإمام وعلمه الواسع. ذات يوم كان جالساً في بيته اشرقت الشمس وهو يفكر حائراً كيف يمتحن الإمام وأخيراً فكر أن يوجه له اسئلة صعبة ليعرف مدى علم الإمام.

كتب العديد من الأسئلة في ورقة وطواها. خرج من بيته متوجهاً إلى بيت الإمام.

عندما وصل إلى الدار طرق الباب فخرج الخادم.

قال يحيى:

ـ سلام عليكم أنا يحيى، أريد أذناً بالدخول! عندي اسئلة فإن أجاب عنها آمنت به.

ـ اصبر قليلاً لآخذ الإذن.

ـ ذهب الخادم وبعد دقائق عاد ومعه ورقة مطوية، قال ليحيى:

ـ يقول سيدي أن في هذه الورقة جميع اجوبتك.

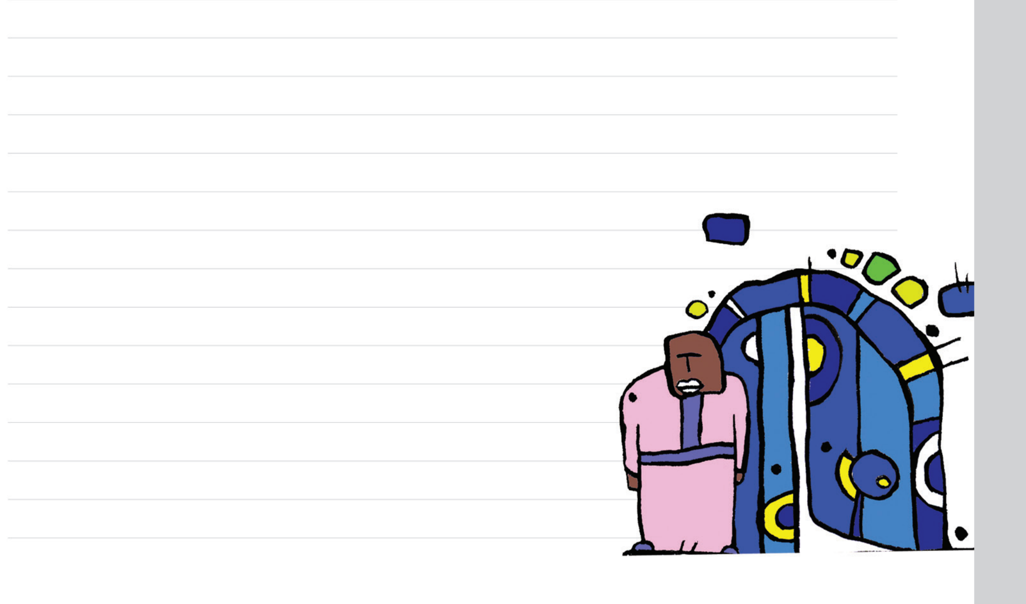
نظر يحيى في الورقة، فإذا فيها الأجوبة التي كان يبحث عنها. اتسعت عيناه دهشة وقال للخادم:

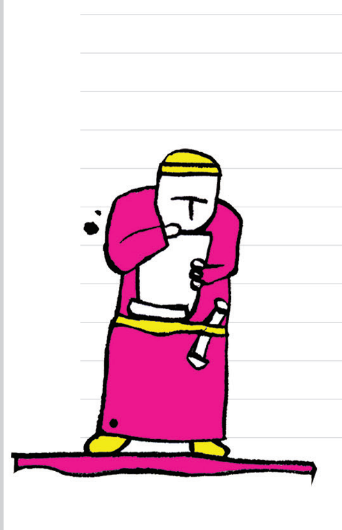
ـ كيف علم بأسألتي ولم يطلع عليها؟!

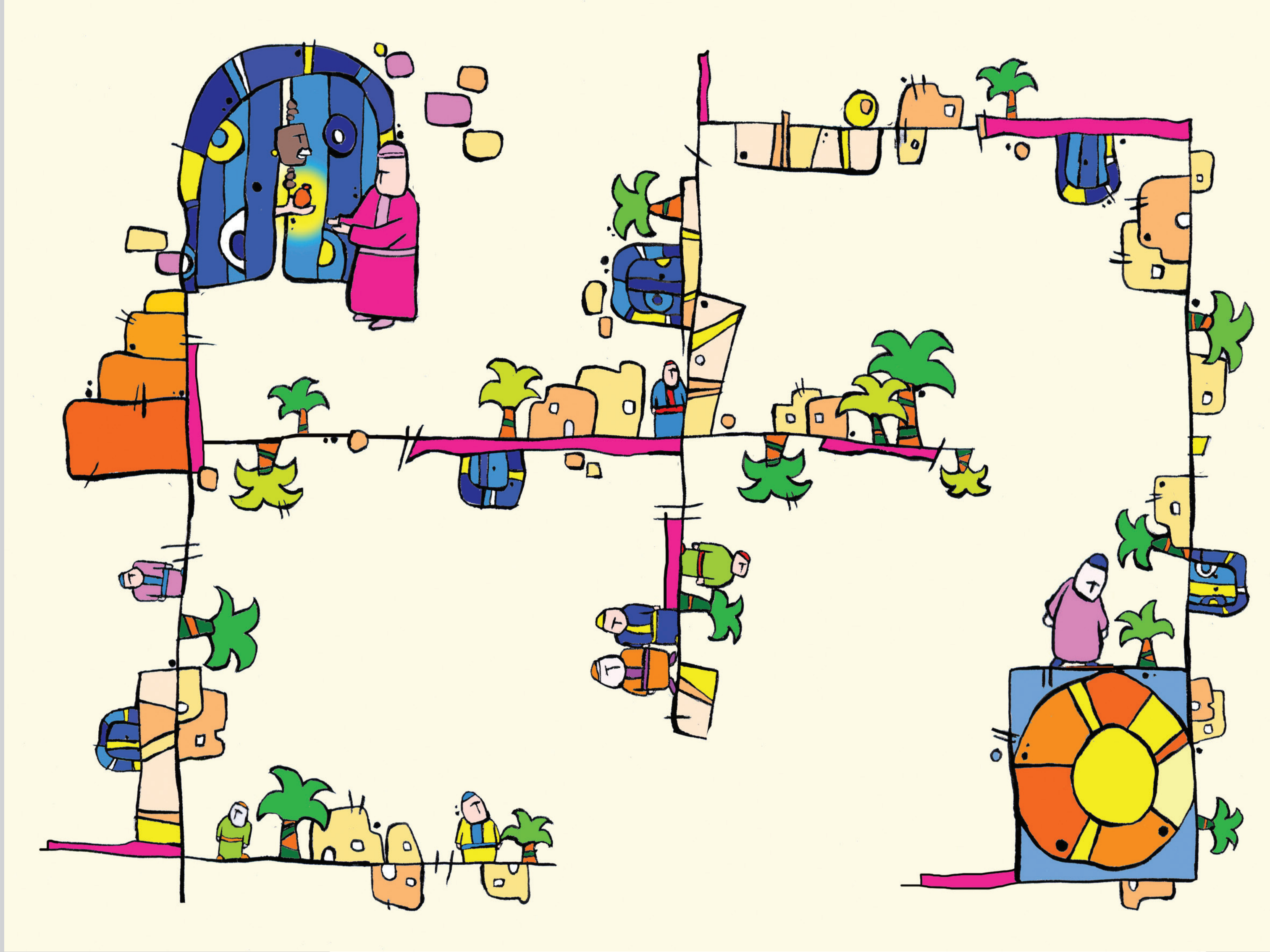
ـ إن سيدي ومولاي وإمامي من أهل بيت آتاهم الله علماً لدنيّاً.

تجمعت في عيني يحيى الدموع وقال:

ـ يا غلام قل لسيدي ومولاي وإمامي إنني قد آمنت به.







لا أريد أن يخجل!

عاد رجل من حج بيت الله الحرام. في طريق العودة أضاع نقوده، كان متعباً جداً عندما وصل المدينة، ذهب إلى بيت الإمام.

سلّم عليه وقال:

ـ أنا لست فقيراً. كنت عائداً من الحج وفي الطريق اضعت نقودي.

نهض الإمام من مجلسه وذهب إلى غرفة أخرى وبعد لحظات، أخرج يده من وراء الباب، ونادى على الرجل المسافر.

رأى الرجل كيساً مليئاً بالنقود، فرح كثيراً أخذ الرجل النقود وخرج من بيت الإمام.

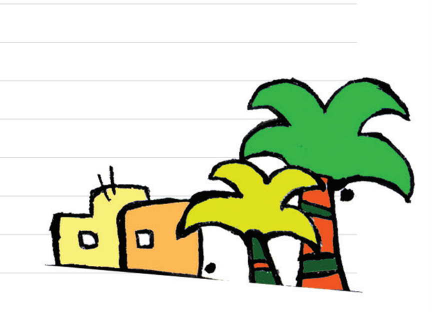
عاد الإمام إلى مجلسه، فسأله أحد أصحابه!

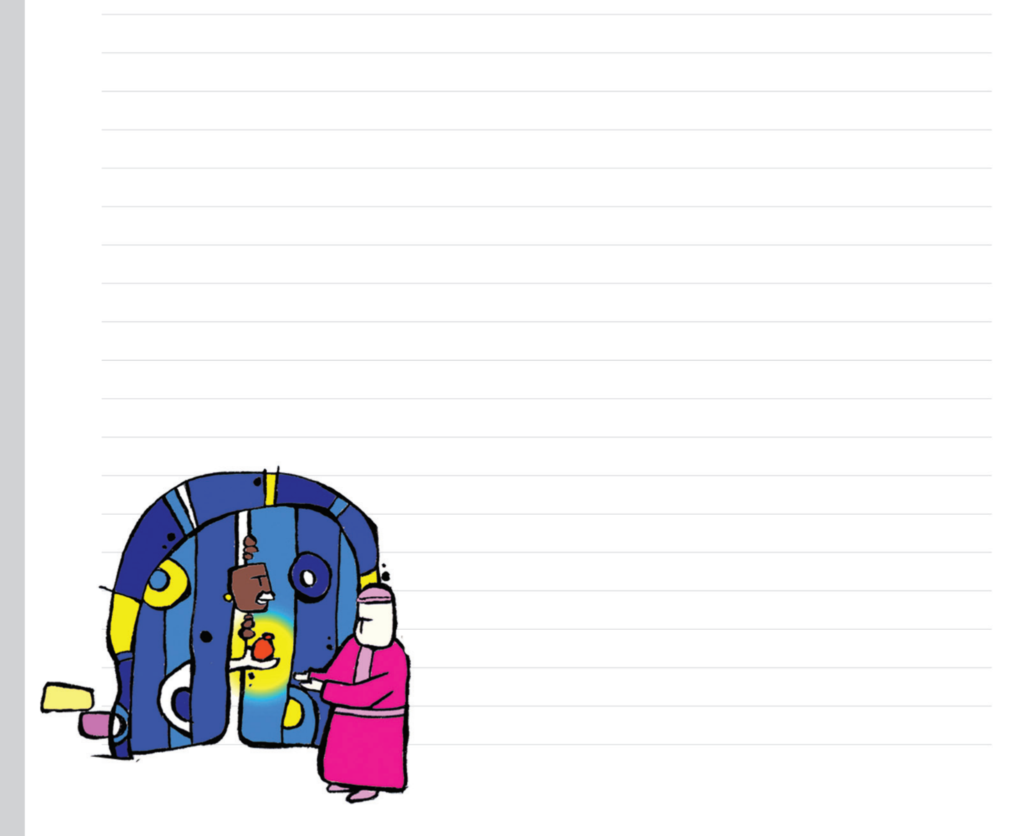
ـ يا سيدي لماذا أعطيته النقود من وراء الباب؟

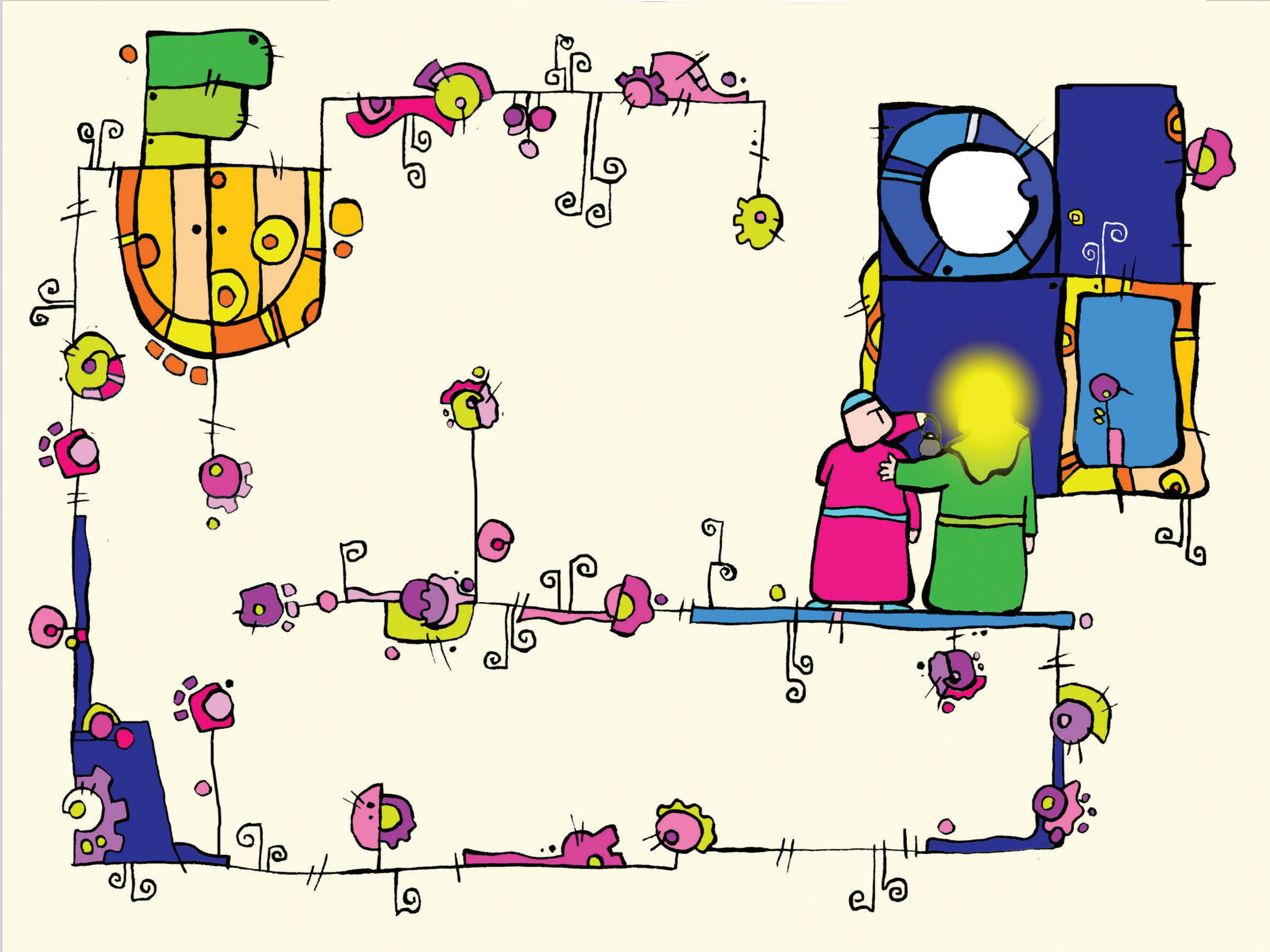
قال الإمام:

ـ لا أريد له أن يخجل؟

إن طَلَبَ المساعدةِ أمر يُشعر الإنسان بالخجل.







الضيف حبيب الله

كان نصرانياً اعتنق الدين الإسلامي الحنيف وسمّى نفسه (جعفراً). جاء إلى بيت الإمام ليتعلم شريعة الإسلام أكثر فأكثر. كان الوقت مساءً.

الإمام استقبل ضيفه بحرارة رحب به واجلسه إلى جانبه.

قال جعفر:

ـ يا سيدي لقد جئت إليك لتعلمني شريعة الإسلام وعندي اسئلة؟

ـ ديننا آخر الأديان وأكمل الأديان فأسأل تسمع الجواب!

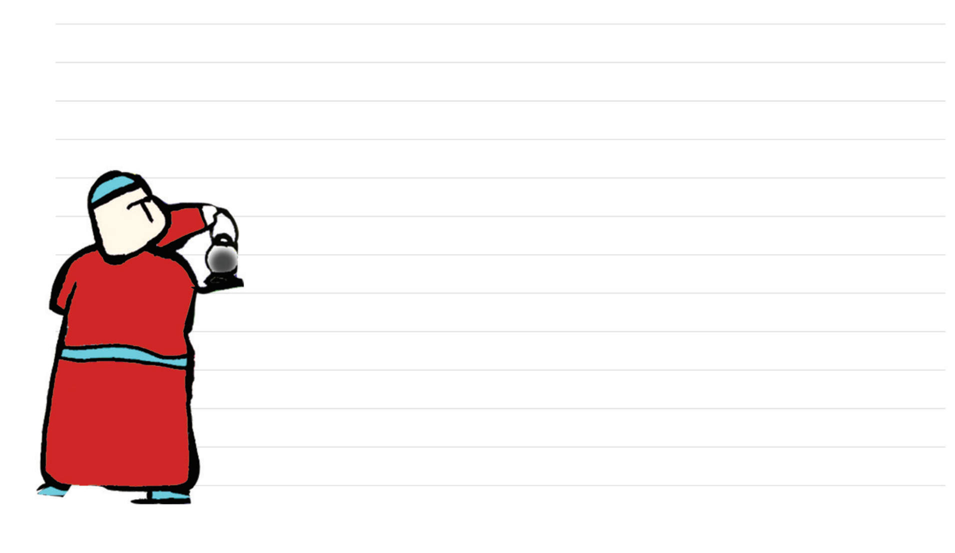
حدّث الإمام ضيفه وأجاب عن أسئلته. فجأة انطفأ السراج. السراج كان فوق رف النافذة. أراد جعفر أن ينهض ليصلح السراج، الإمام وضع يده على كتفه وقال: أنا أصلحه!

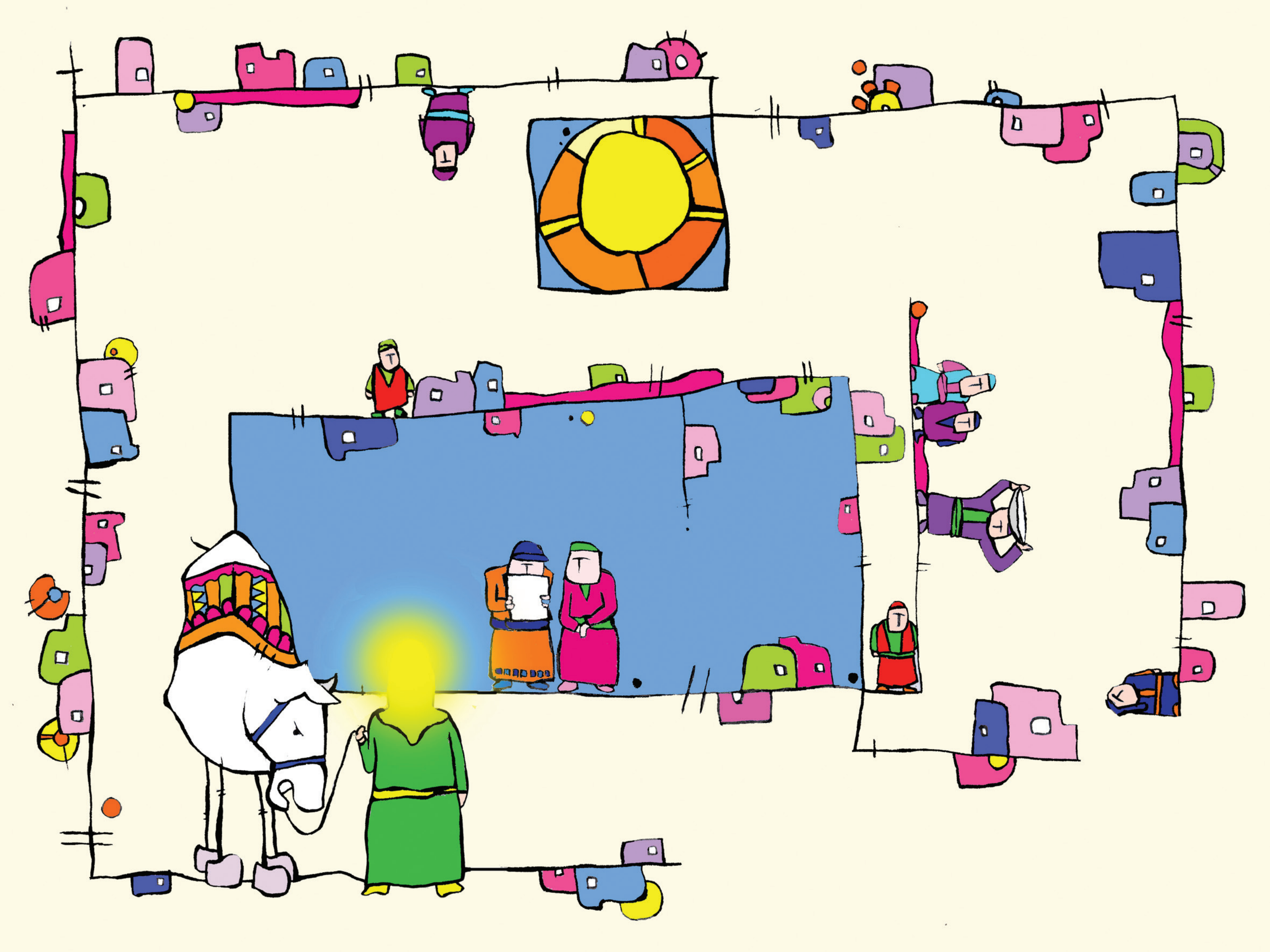
قال جعفر:

ـ لقد اسلمت وأنا الآن من أصحابك. لماذا لا تدعني اساعدك؟

قال الإمام بحنان:

ـ يا جعفر أن المسلم لا يستخدم ضيفه، أنه يحترم الضيوف ويقوم بخدمتهم.





يجب أن يقولوا هذا!

جلس أبو نؤاس في ساحة الدار واسند ظهره إلى جذع نخلة، وراح ينظر إلى السماء المرصعة بالنجوم. إنه شاعر والشاعر يحب أن ينظر إلى السماء ليلاً، في هذه الليلة نظّم أشعاره لمدح الإمام.

في اليوم التالي قرأ أشعاره على صديقه محمّد، قال محمّد: لماذا لا تقرأ أشعارك على الإمام؟

قال أبو نؤاس:

ـ إنه ليس جيداً.

ـ إن الإمام يقدّر الشعراء.

أخذ محمّد بيد صديقه وانطلقا إلى بيت الإمام. في الطريق صادفا الإمام راكباً جواده.

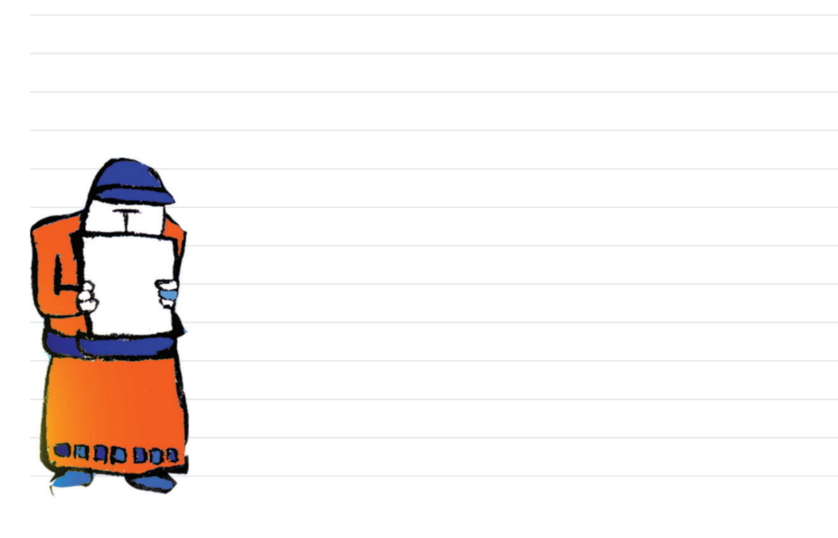
سلّم محمّد على الإمام وقال:

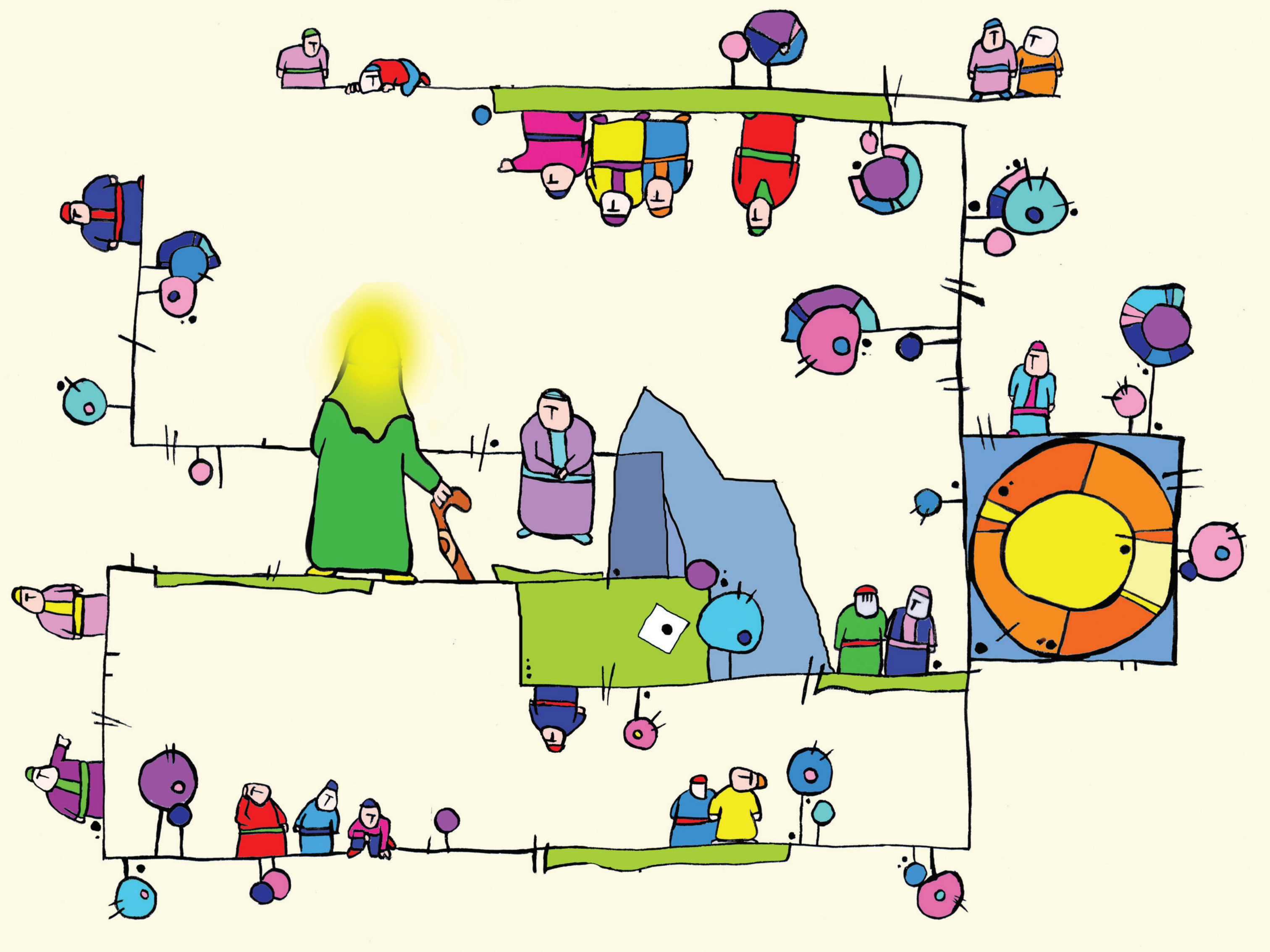
ـ لقد قال أبو نؤاس فيك شعراً يا سيدي.

وراح أبو نؤاس ينشد أشعاراً جميلة في مدح الإمام وأهل البيت الكرام.

الإمام ترجل عن جواده وقدّمه هدية إلى الشاعر أبي نؤاس، وقال:

ـ إننا نحب من الناس أن يقتدوا بسيرتنا أهل البيت.





مُهمٌّ جداً

واجه إبراهيم مشكلة عويصة جداً، قرر أن يفاتح الإمام ويطلعه عليها، لهذا انطلق إلى بيت الإمام.

إبراهيم صادف الإمام عند الباب قال:

ـ السلام عليك يا سيدي! هل استطيع مرافقتك؟

أجاب الإمام قائلاً:

ـ إنني ذاهب إلى خارج المدينة وسيلحق بي بعض أصحابي.

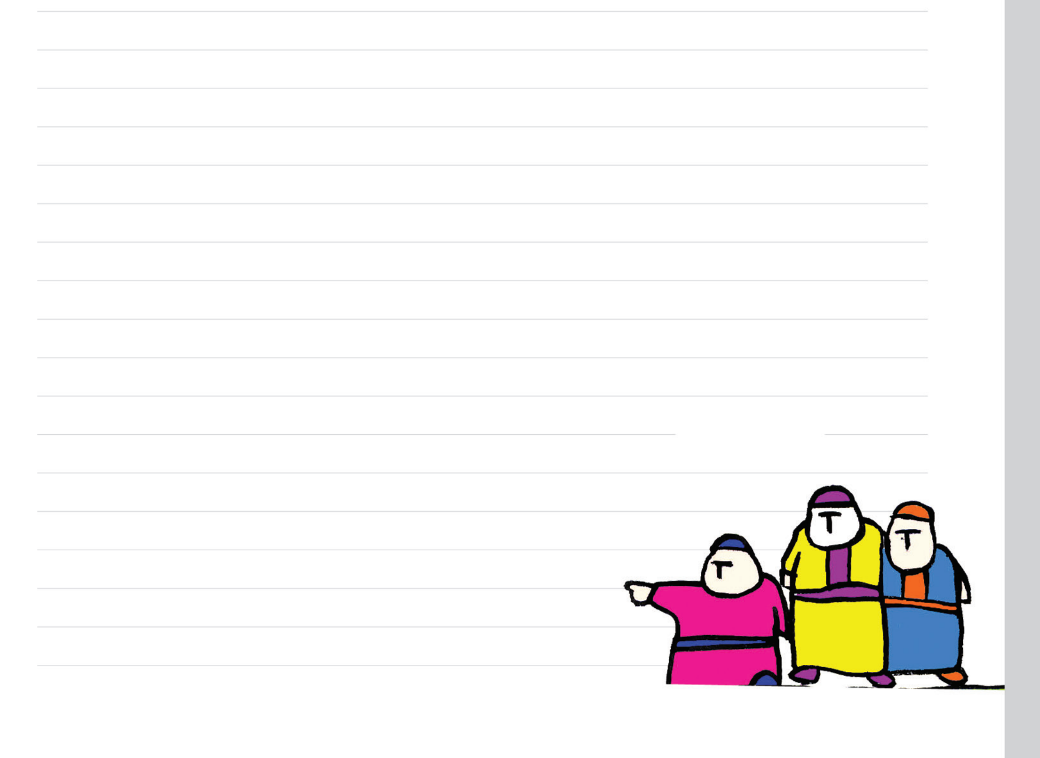
في الطريق حان وقت الصلاة، توقف الإمام لإقامة الصلاة. قال إبراهيم:

ـ ألا تنتظر قدوم أصحابك ليصلّوا خلفك؟

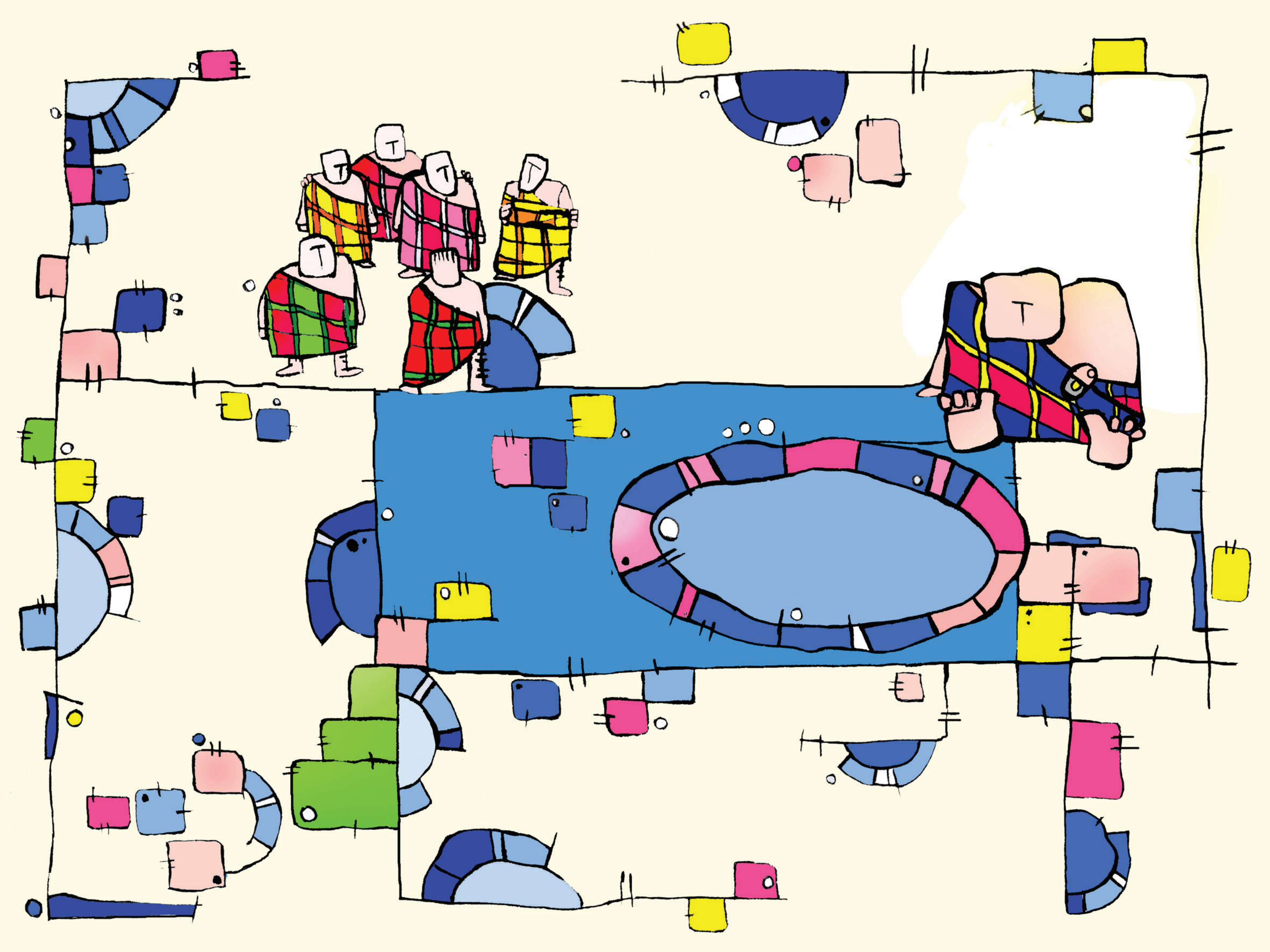
قال الإمام:

ـ أن تؤدى الصلاة في أول وقتها. لا تؤخر يا إبراهيم صلاتك إلاّ إذا كنت مضطراً.

أذّن إبراهيم، وأدى صلاته خلف الإمام.







أكثر من هذا!

كان الإمام يحافظ كثيراً على نظافته، ذهب الإمام يوماً إلى حمام المدينة، عندما دخل الإمام رآه رجل لا يعرفه. قال الرجل للإمام:

ـ هل تغسل ظهري بالليف؟

ابتسم الإمام وأخذ كيس الليف وراح يغسل ظهر الرجل، وبعد دقائق دخل عدّة أشخاص إلى الحمام كانوا يعرفون الإمام. قال أحدهم للرجل.

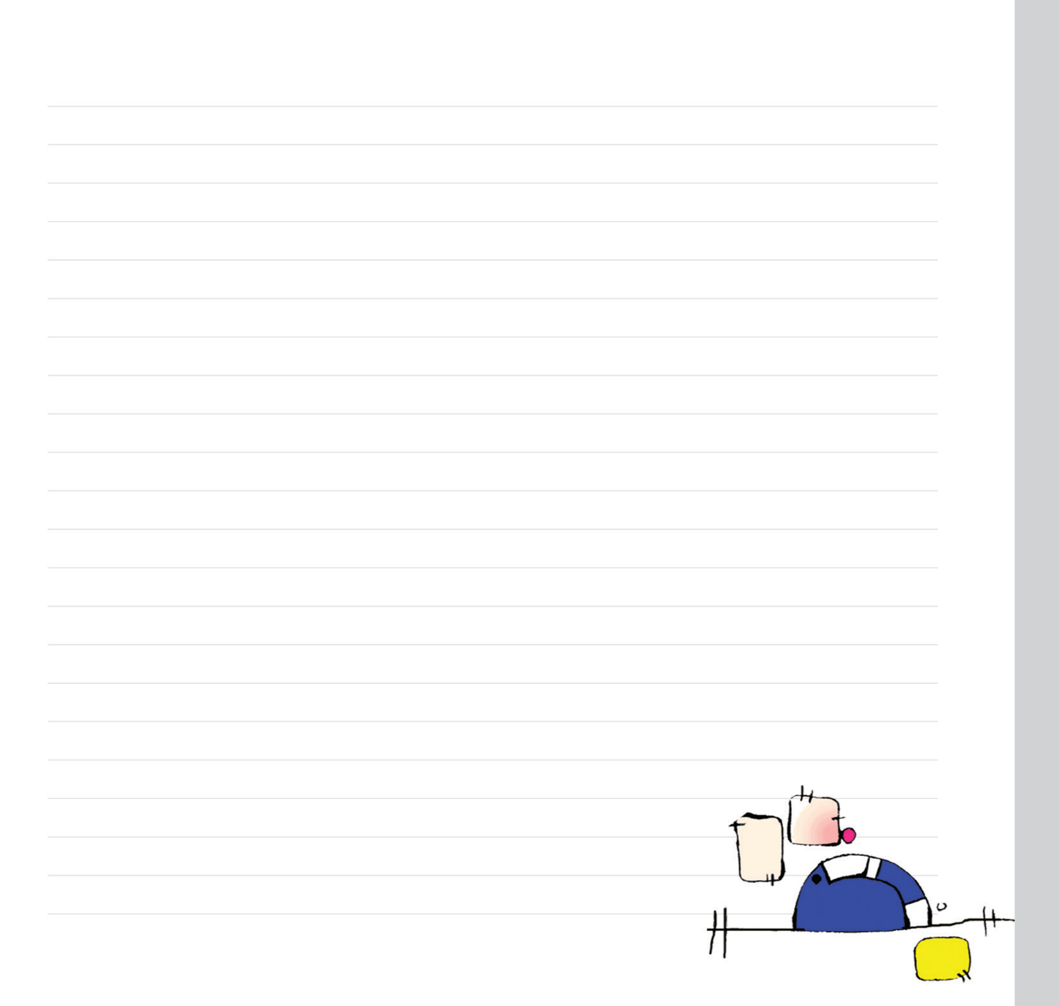
ـ ألا تستحي تستخدم الإمام ليغسل ظهرك؟!

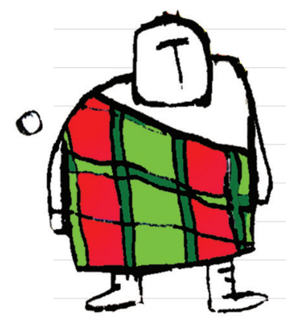
عندما سمع الرجل ذلك شعر بالخجل وارتبك ونهض من مكانه وانحنى للإمام قائلاً:

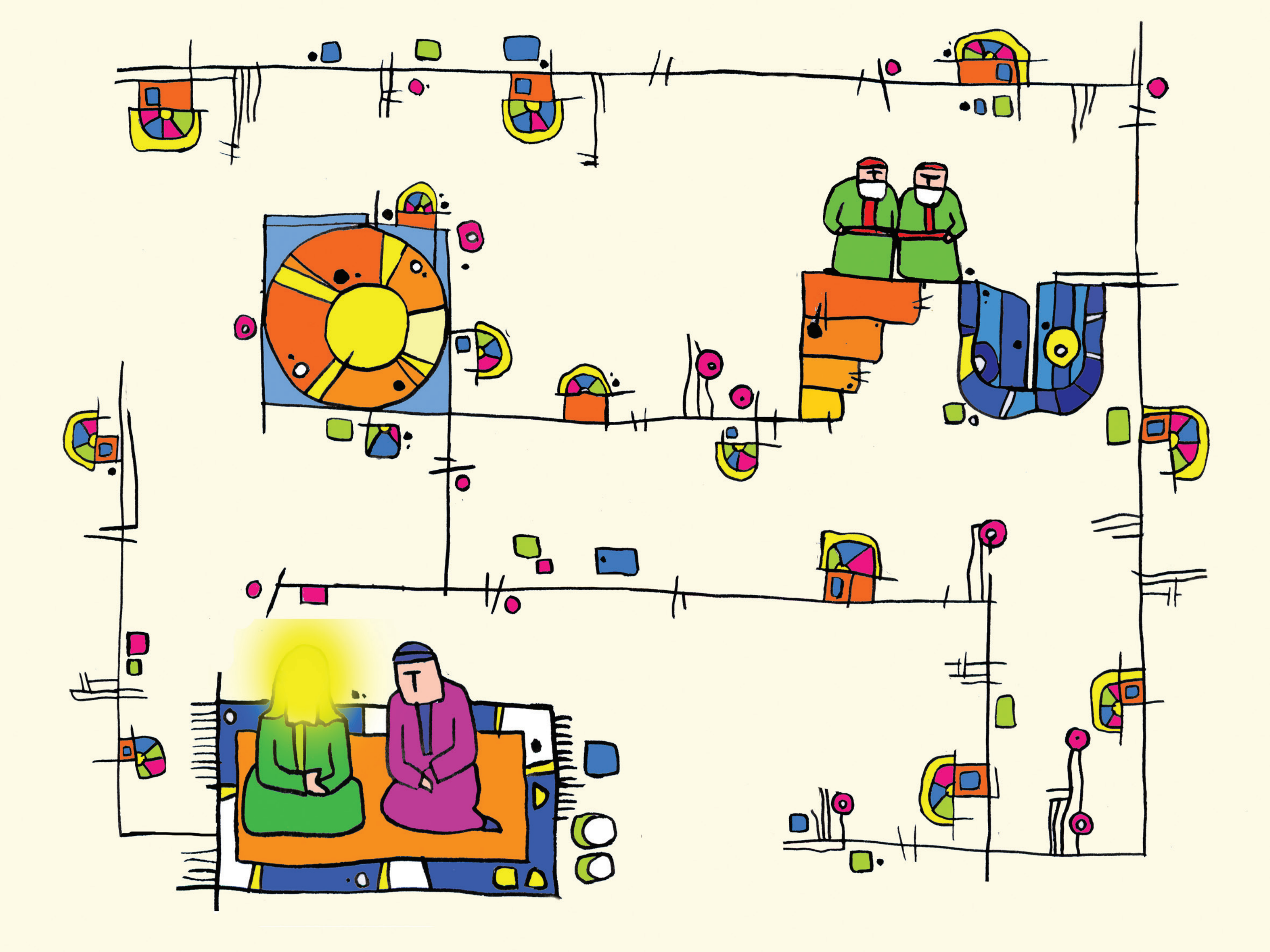
ـ سامحني يا سيدي لم اعرفك.

ابتسم الإمام بمودّة وطلب من الرجل أن يجلس ليغسل ظهره وقال له:

ـ إن حق المؤمن على أخيه أكثر من هذا.







يجب أن اذهب إلى خراسان

بالأمس عندما جاء هؤلاء الغرباء ودخلوا على الإمام، رأيت ملامح الحزن على وجهه، اليوم حضروا أيضاً دخلوا على الإمام وتحدّثوا إليه ثم خرجوا، مرّة أخرى رأيت الإمام حزيناً.

هؤلاء الغرباء جاءوا من مدينة (مرو).

ارسلهم الفضل بن سهل وزير الخليفة المأمون بن هارون.

هكذا اخبرني الإمام قلت له:

ـ يا سيدي ماذا حصل؟

ـ أن المأمون يطلب مني السفر إلى خراسان ما هي الا اياماً وأسافر.

خنقتني العبرة قلت:

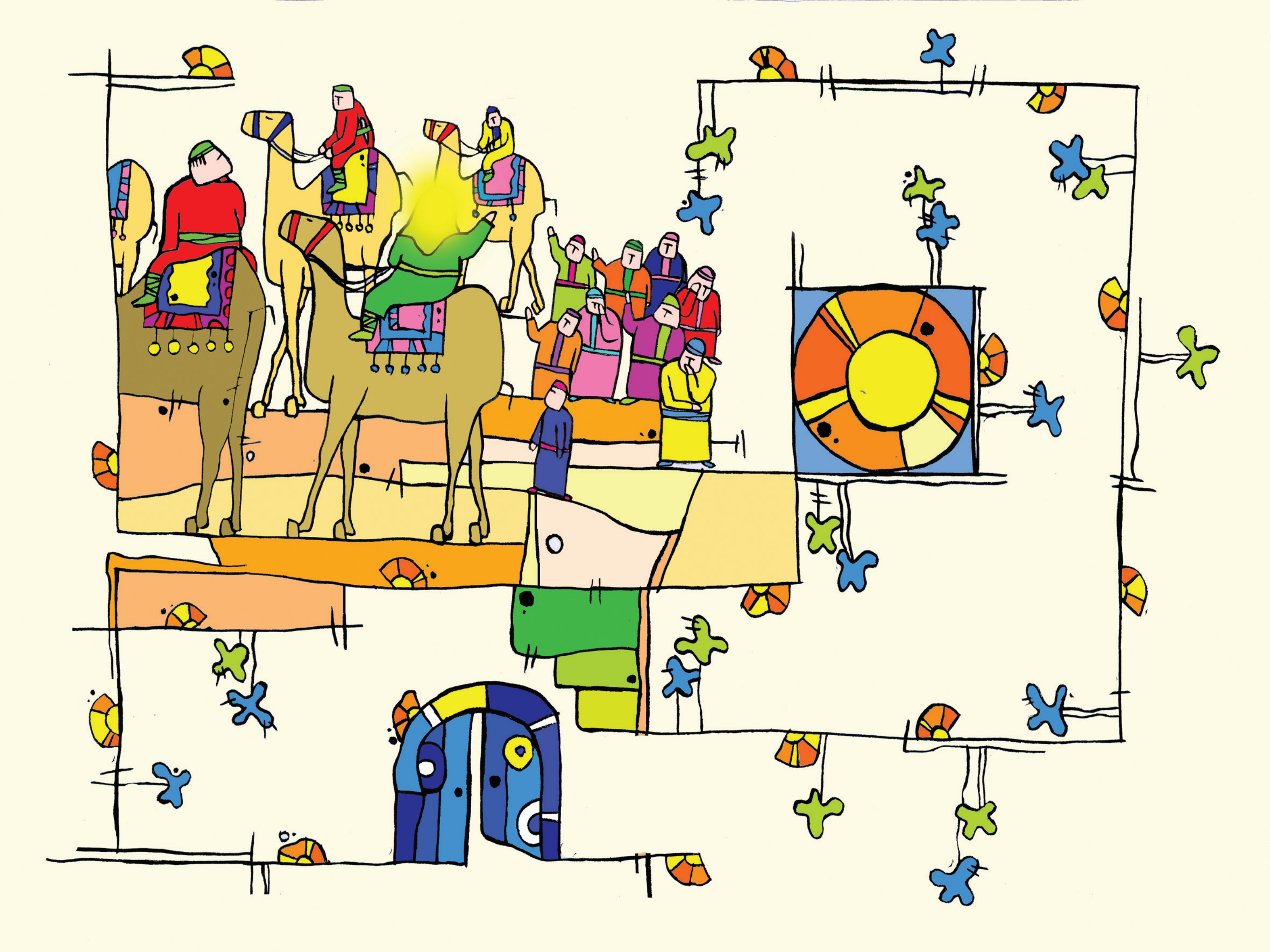
ـ إن محبيك هنا في المدينة، ولا نريد مفارقتك يا سيدي.

ـ لابدّ من ذلك وسيجعل الله في ذلك خيراً لكم، في مسجد الرسول قال الإمام أنه سيسافر قريباً إلى خراسان سوف يودع مدينة جدّه..

وبعد أيام سافر الإمام ودع مدينة الرسول المدينة المنورة كان حزيناً، ربما لن يراها مرّة أخرى.







ابكوا عالياً!

الغرباء القادمون من خراسان هددوا الإمام، طلبوا منه السفر إلى خراسان، وتنفيذ أمر الخليفة المأمون.

اخبرت رفاقي بذلك وقررنا مرافقة الإمام في رحلته الطويلة.

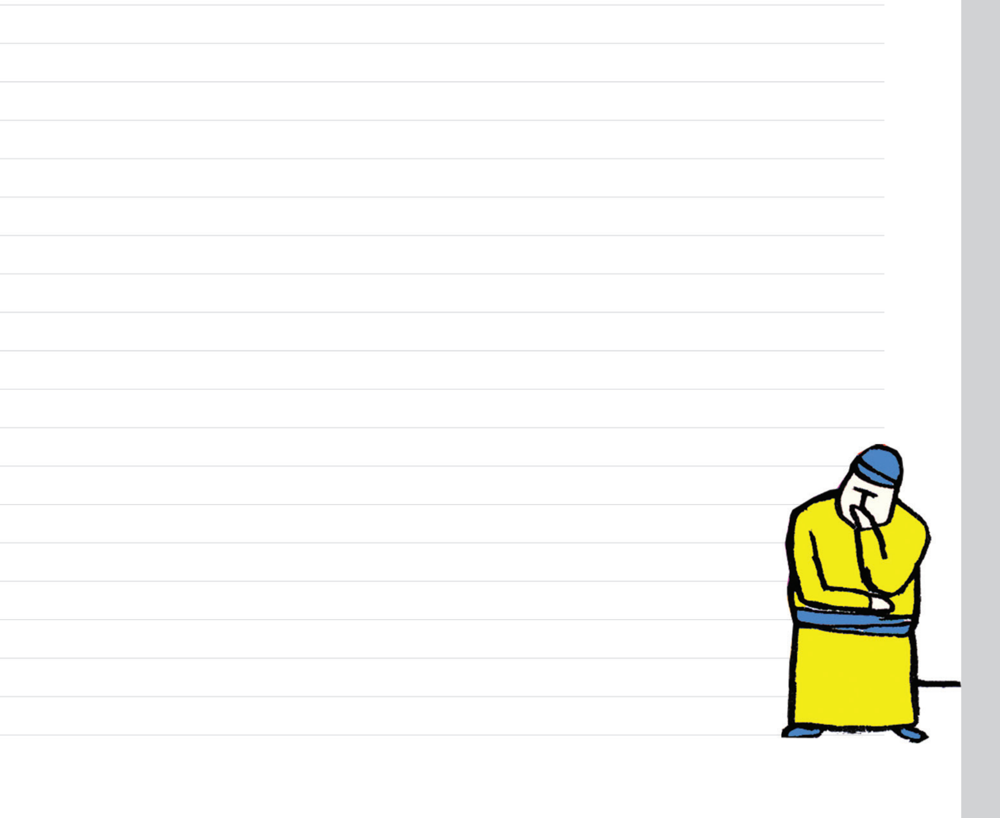
اعددنا متاع السفر واتجهنا إلى بيت الإمام، كان الزقاق مكتظاً بالناس رجالاً و نساءاً و اطفالاً ورأيت الرجال والنساء يبكون.

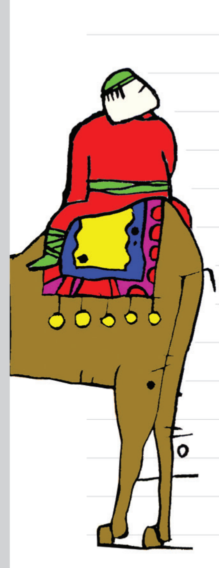
دخلت دار الإمام. كان الإمام قد جمع أفراد اسرته ليودعهم.. قال لهم: ابكوا.. ابكوا عالياً.

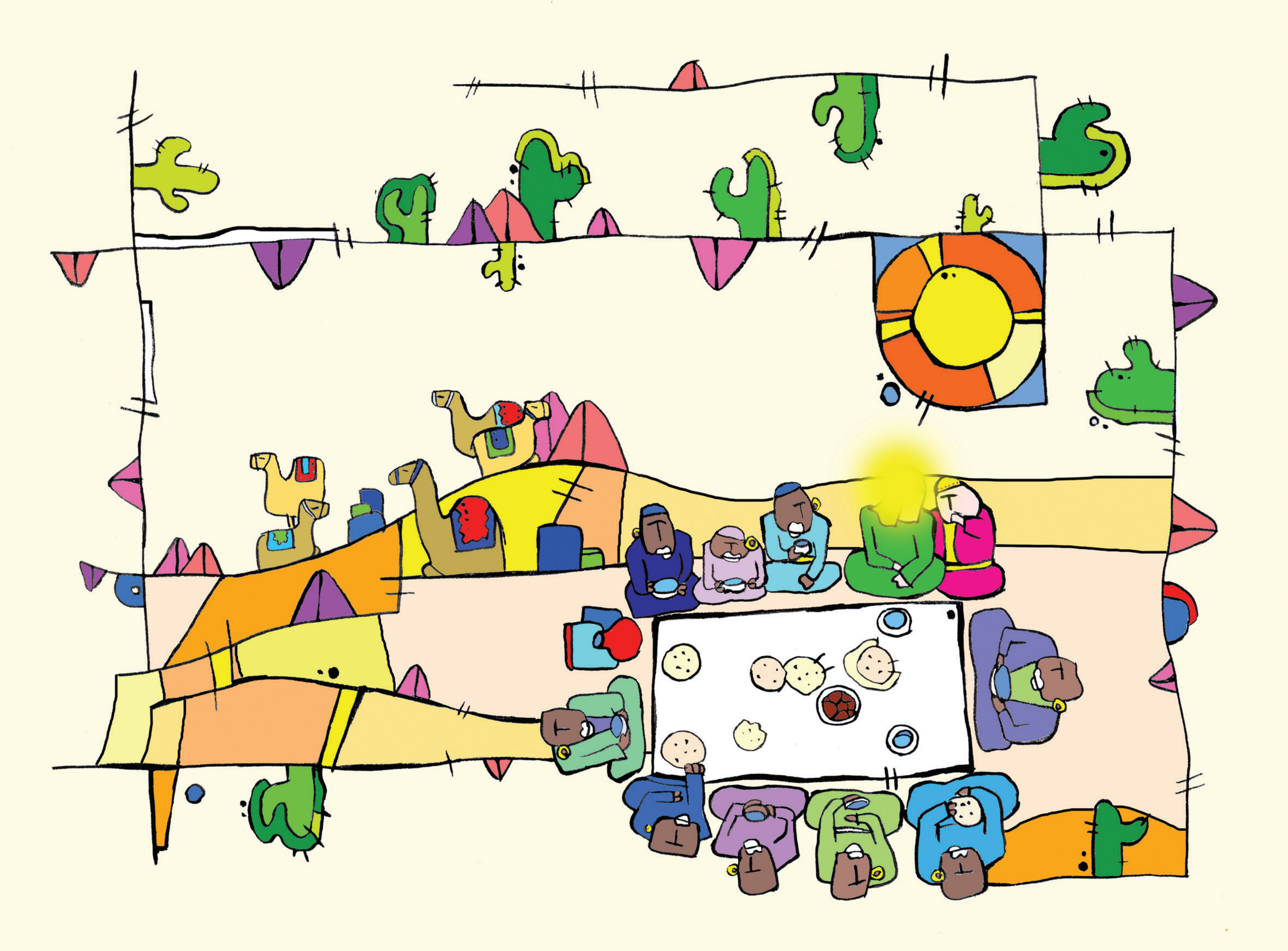
وتعالى صوت البكاء والنحيب.

أشار الإمام الينا وطلب منا أن نركب الإبل عندما سار الإمام سار الناس خلفه كانوا يلوحون بأيديهم علامة الوداع وكانوا يذرفون الدموع الغزيرة دموع الفراق. كان رجال المأمون مسلحون وقد ظهرت سيوفهم.

غادرنا المدينة نظر الإمام إليها نظرة الوداع ثم اتجه نحو خراسان.







نحن جميعاً سواسية

كانت الشمس في وسط السماء، كنا في بداية الطريق إلى خراسان كان معنا بعض الخدم والغلمان، وفي وسط الفلاة قال لي الإمام:

ـ يا إبراهيم! نتوقف هنا لتناول الطعام.

كنا جياعاً.

فرشوا سفرة الطعام وجلس الجميع، الإمام مع غلمانه وخدمه على سفرة واحدة. كان ذلك عجيباً فقد جرت العادة أن يكون للخدم سفرة خاصّة بهم!

كنت انظر إليهم ونسيت الجوع، التفت إلي الإمام وقال:

ـ لماذا لا تأكل يا إبراهيم ألست جائعاً؟

قلت بصوت خافت:

ـ أليس من الأفضل أن نأكل مع اصحابك في سفرة ويأكل الخدم والغلمان في سفرة أخرى.

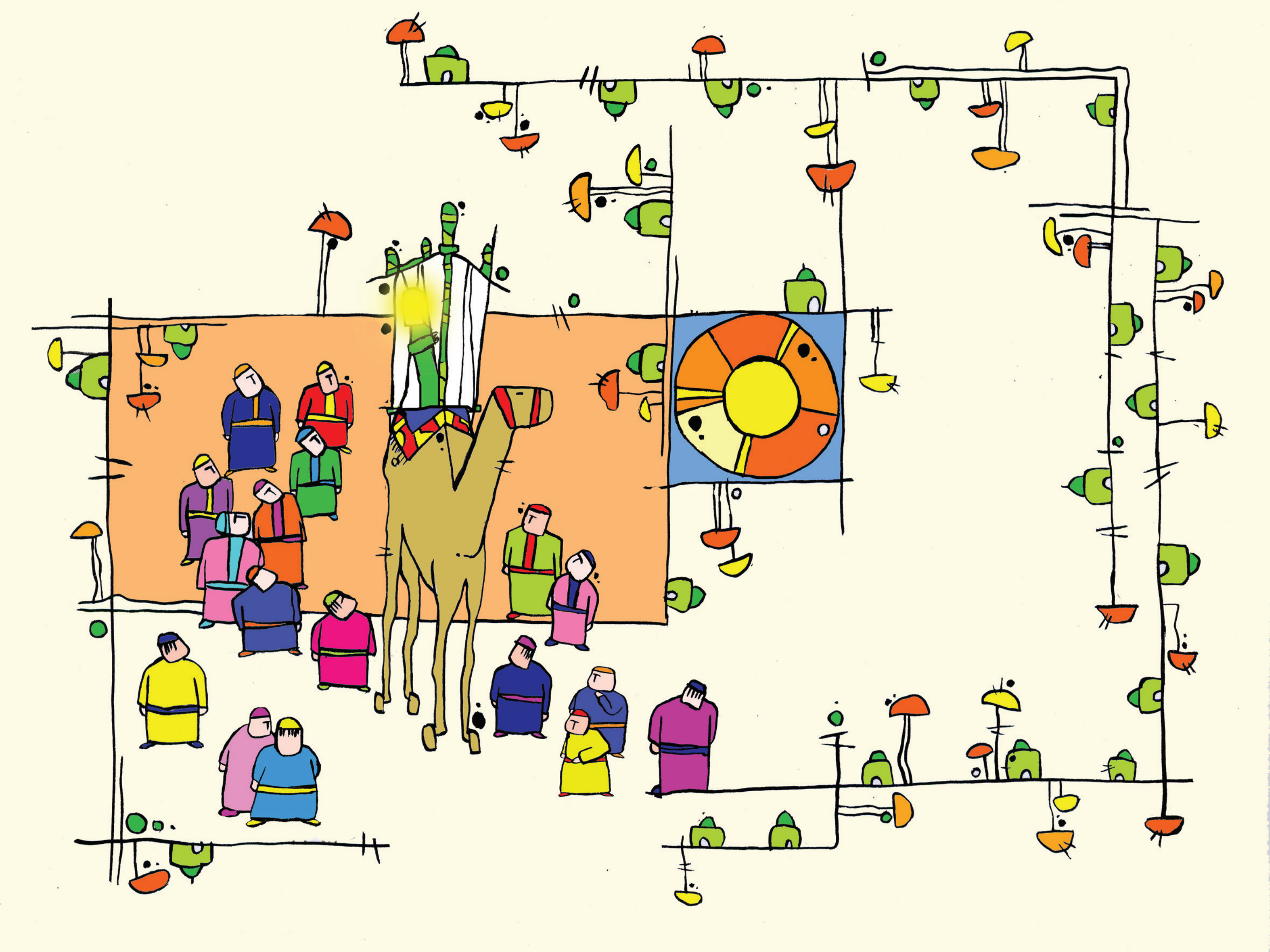
تألم الإمام وقال بصوت يسمعه الجميع:

ـ قال الله عزّ وجلّ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}. وقال رسول الله(ص): (الناس من آدم وآدم من تراب). نحن جميعاً سواسية لا فرق بين إنسان وآخر إلا بتقوى الله سبحانه.

اطرقت برأسي خجلاً هذه عنصرية يجب أن أطهّر نفسي منها استغفرت الله وقلت: بسم الله الرحمن الرحيم وبدأت تناول الطعام.







وأنا من شروطها

كانت قافلة الإمام تقترب، وأصبحنا نرى بوضوح ناقته وعليها العمارية البيضاء في داخل هذه العمارية يجلس الإمام قال أحمد:

ـ لا أظنه الإمام، أن المأمون يريد أن يخدع الناس ادعوا الله أن لايحصل مكروه..

لقد رأيت الإمام مرّة في المدينة المنورة، إذا رأيته فسأعرفه!

ـ لا تكن متشائماً

هتف أحمد:

ـ إنه هو! نعم إنه الإمام بنفسه!

وصل الإمام وحفّت به الجماهير، كانوا بالألوف منذ ساعات وهم ينتظرون وصوله.

وظهر وجه الإمام يتألق بهاءً ونوراً سماوياً، هتف شخص:

ـ أنه مولاي علي بن موسى، السلام عليكم يا سيدي حيّا الإمام الجماهير بتحية الإسلام المباركة الطيبة وبكى الكثيرون فرحاً، وصاح بعضهم يريد أن يسمع حديثاً من رسول الله، فأومأ إلى الجماهير أن تنصت وقال:

ـ حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله(ص) قال: (قال الله عزّ وجلّ لا إله إلاّ الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي).

واستأنف الإمام سيره وبعد خطوات اخرج رأسه من العمارية البيضاء وقال يخاطب الجماهير:

ـ بشروطها وأنا من شروطها.

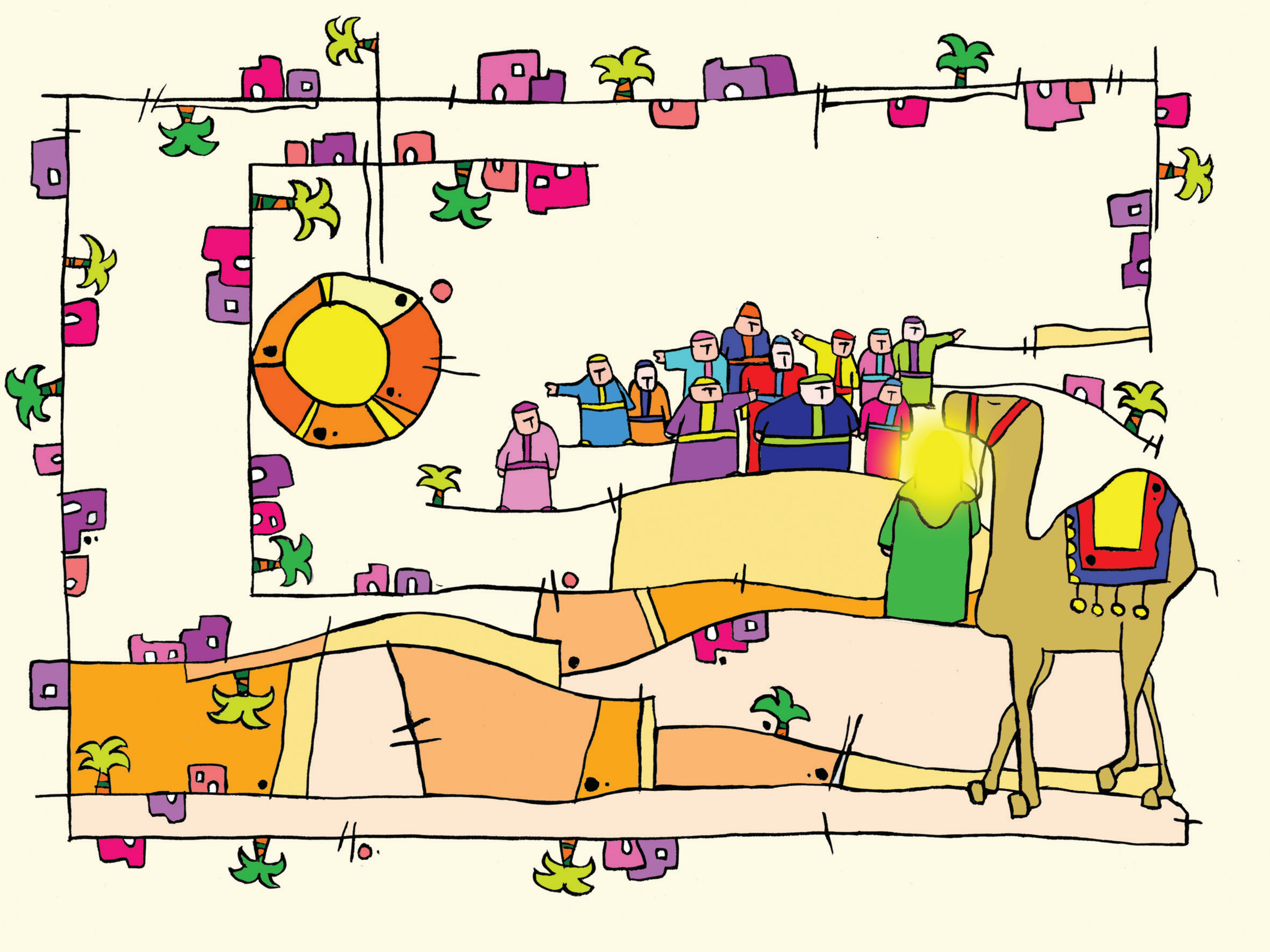
أجل أن كلمة التوحيد لا تكون خالصة نقية إلاّ من خلال الإيمان بإمامة أهل البيت فهم الهداة إلى الله وهم القادة والأئمة الذين يهدون الناس إلى صراط الله المستقيم..

وقد قال الله سبحانه في سورة الحمد:

{اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم}.

كبر الناس: الله أكبر! الله أكبر. وراح آلاف الناس يسجلون هذا الحديث الذي عرف بـ (حديث سلسلة الذهب).





لقد استجيب دعاؤک!

كان حمزة يعيش في مدينة قم، عادته وقبل أن ينام يدعو الله سبحانه أن يرزقه رؤية الإمام عن قرب كان يردد دائماً في كل ليلة:

ـ اللّهمّ ارزقني رؤية إمامي عن قرب! اللّهمّ استجب دعائي! ياربّ!

وذات ليلة رأى في عالم المنام رؤيا فاستيقظ فرحاً.

حدثّ جيرانه بما رأى في الليلة الفائتة في عالم النوم قال لهم:

ـ لقد رأيت الإمام يدخل بيتي وكنت سعيداً جداً ضحك جيرانه قالوا له:

ـ يا حمزة هذه رؤيا عجيبة؛ لا يمكن أن تتحقق، الإمام يسكن في مدينة الرسول وهي بعيدة مئات الأميال!

كانت قافلة الإمام تطوي المسافات في طريقها إلى خراسان، وبعد أيام وصلت إلى مدينة قم وعندما سمع أهل قم بوصول القافلة خرجوا لاستقباله كانوا فرحين لقدومه وكلّهم يتمنى أن يحل في داره، لهذا كانوا يدعونه ليحل ضيفاً! الجميع كانوا يدعونه! قال الإمام:

ـ دعوا الناقة فأينما بركت يكون مكاني!

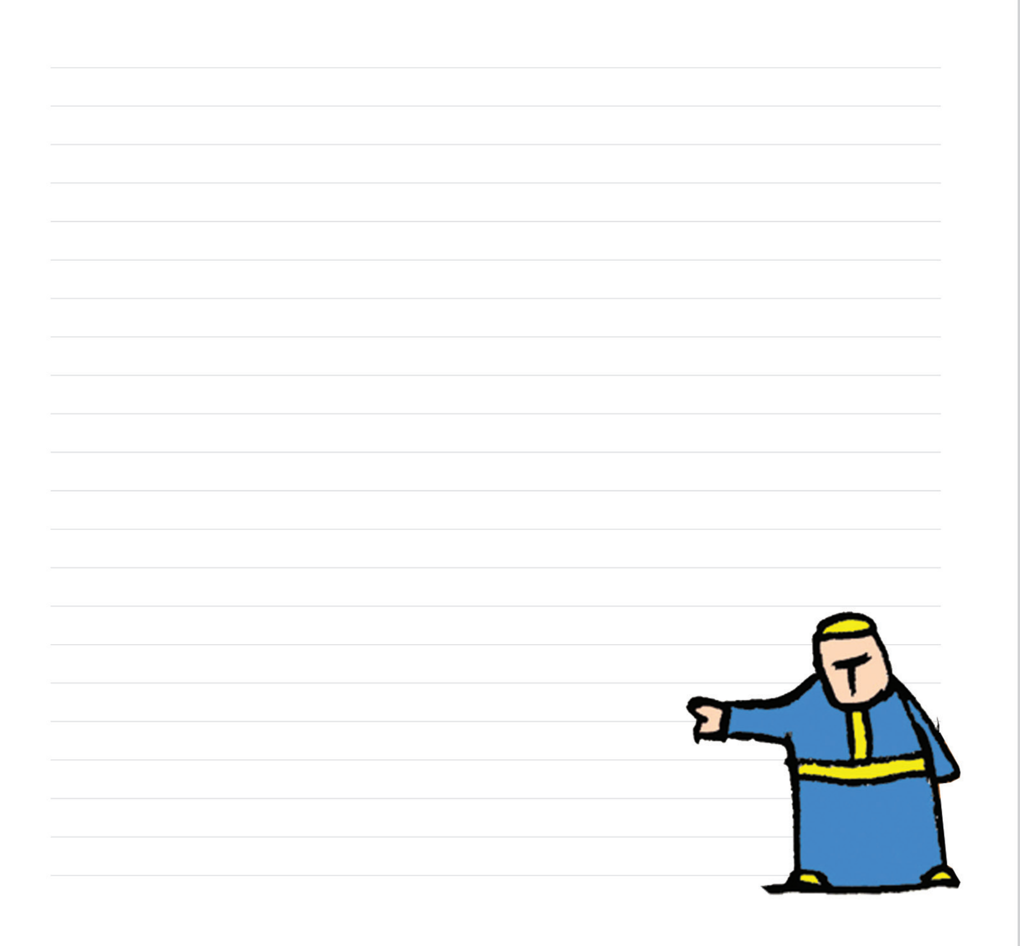
سارت الناقة إلى أن توقفت أمام بيت حمزة ثم بركت. قال الإمام لأصحابه:

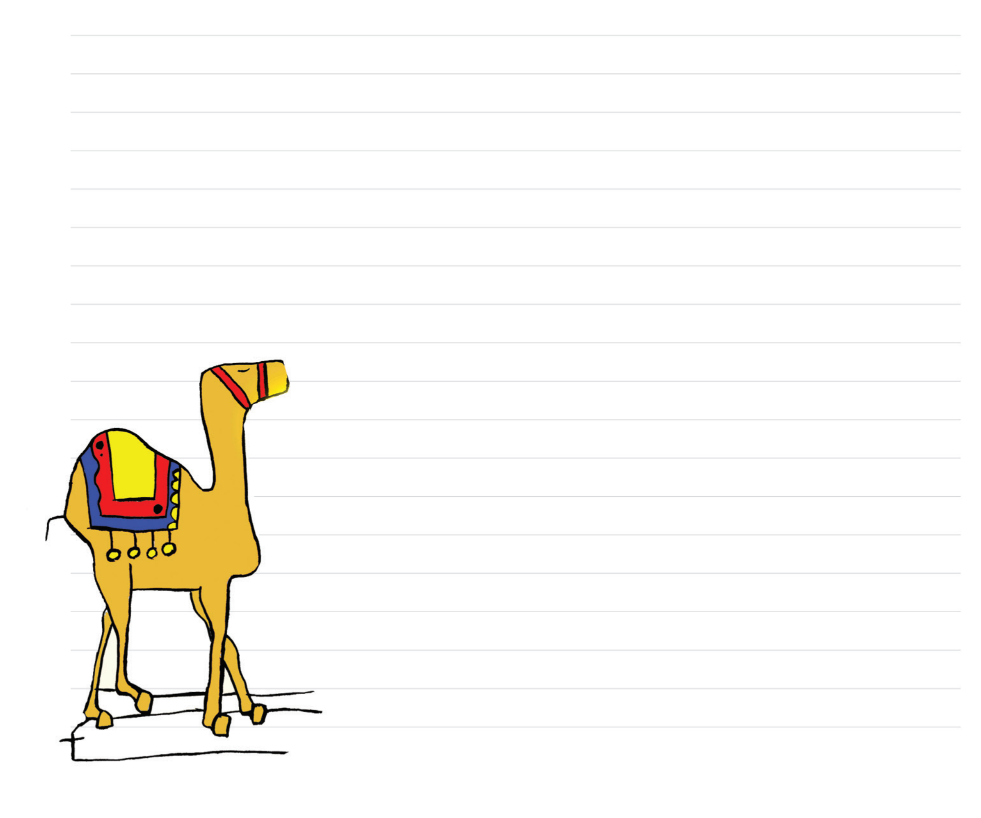
ـ انزلوا إننا ضيوف في بيت هذا الرجل!

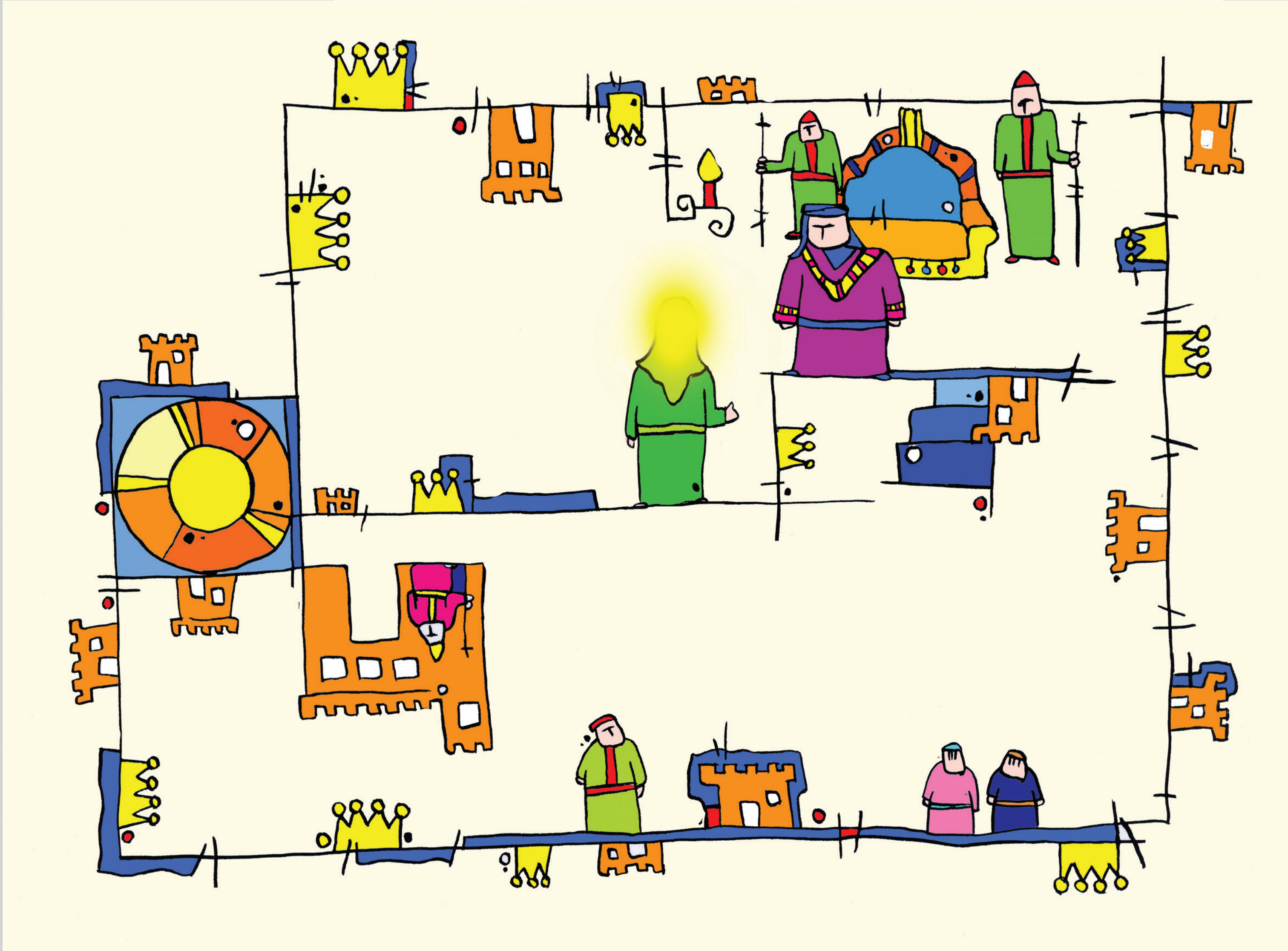
شعر حمزة بالسعادة وجاءه الناس يباركون له.

قال جيرانه:

ـ هنيئاً لك لقد تحققت رؤياك ورزقك الله رؤية الإمام وضيافته.







هل الخلافة حقك أم لا؟!

جمع المأمون أركان حكومته وأخبرهم أنه قد قرر إسناد ولاية العهد للإمام علي بن موسى، اعترض بعض القادة والمسؤولين قال أحدهم:

ـ كيف تسند ولاية العهد إلى رجل لا يعرف من شؤون الحكم شيئاً.

بعد أيام طلب المأمون حضور الإمام وعرض عليه الخلافة ليكون الإمام الخليفة!

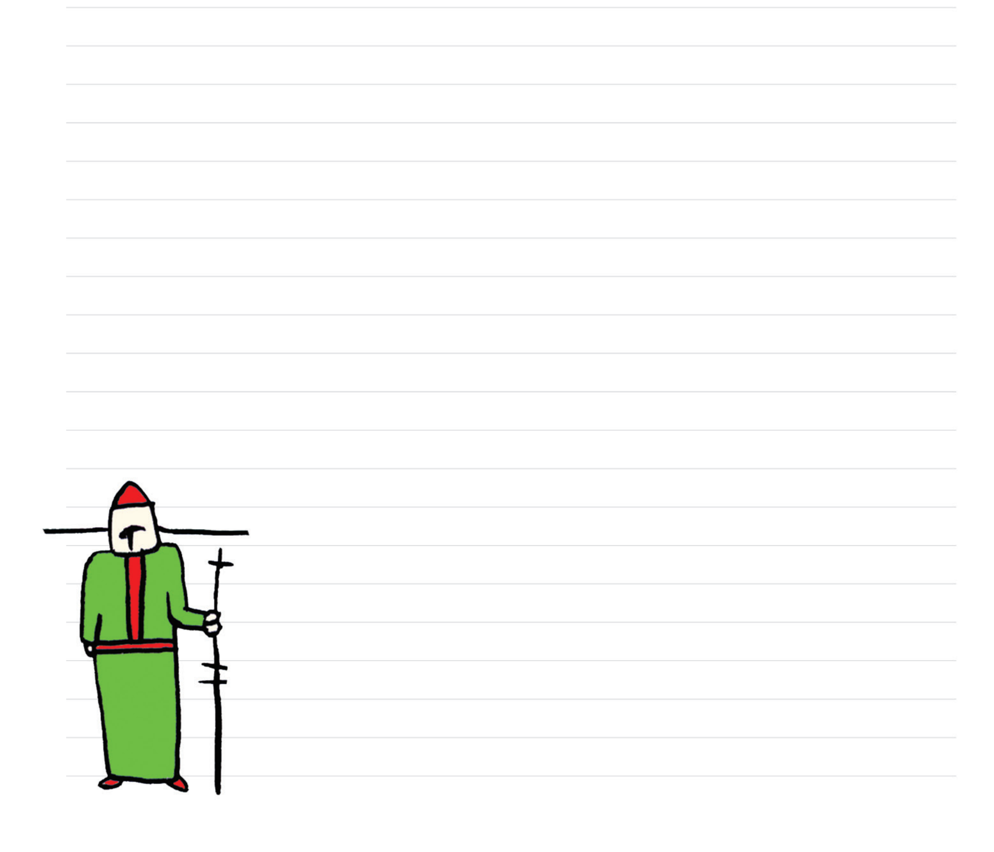
قال الإمام: أحب أن أكون عبداً لله متواضعاً، لأحظى برضاه.

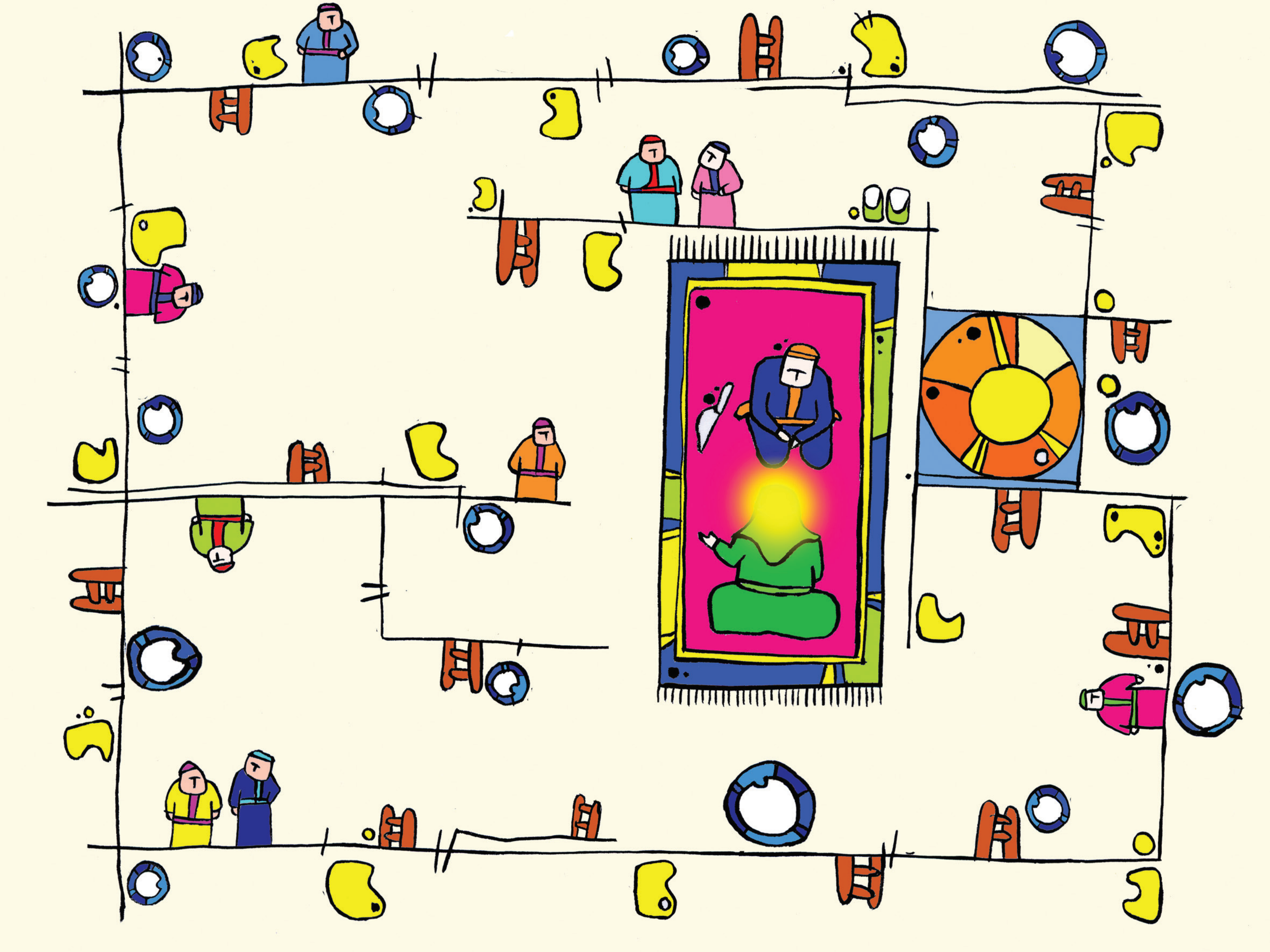
ألحّ المأمون في ذلك وقال: سأتنحى عن الخلافة وتكون أنت الخليفة!

قال الإمام للمأمون:

ـ إذا كانت الخلافة حقك، فلا ينبغي أن تعطيها لغيرك وإذا لم تكن من حقك، فلا ينبغي أن تعطي شيئاً هو ليس من حقك!

سكت المأمون ولكنه كان يكاد ينفجر حقداً!





كان مكرهاً

قال زيد لرفاقه:

ـ كنت اظن هذا الرجل إماماً لكنه وضع يده في يد المأمون الظالم وقبل ولاية العهد، لهذا قررت اغتياله!

أقام المأمون في اليوم التالي حفلاً كبيراً، وبعد أن انفض الناس وعادوا إلى بيوتهم؛ تقدم زيد نحو الإمام وكان يخفي في ثيابه سكيناً.

كان الإمام حزيناً وقبل أن ينطق زيد قال الإمام:

ـ يا زيد سأجيبك عما تسأل فإن رضيت فانبذ ما تخفيه تحت ثيابك.

فوجئ زيد وبهت ومع ذلك سأل:

ـ لماذا قبلت ولاية العهد ووضعت يدك في يد المأمون وهو ظالم؟!

ـ لقد أكرهوني على ذل ولو رفضت لذهبت جهود آبائي في هداية الناس ادراج الرياح!

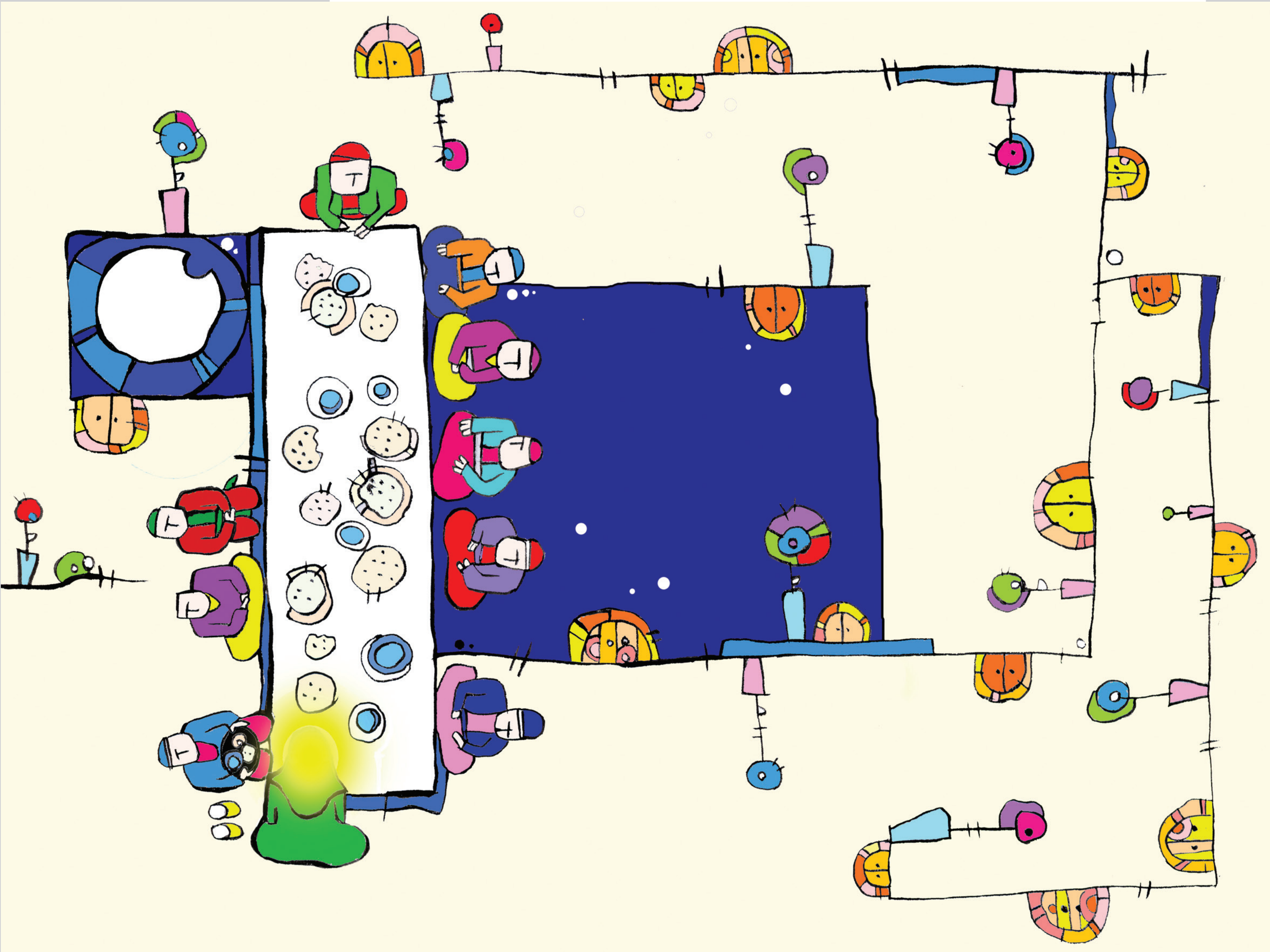
اطرق زيد ندماً وقال:

ـ إذن من أجل ذلك كنت حزيناً! لقد اجبروك على قبول ولاية العهد.

ـ يا زيد! اتظن إنني وضعت يدي في يد هذا الظالم؟

ـ لا يا سيدي أقسم أنك ابن رسول الله وإن الله يعلم حيث يجعل رسالته، ورمى زيد بالسكين بعيداً.





لقد فهمت الآن

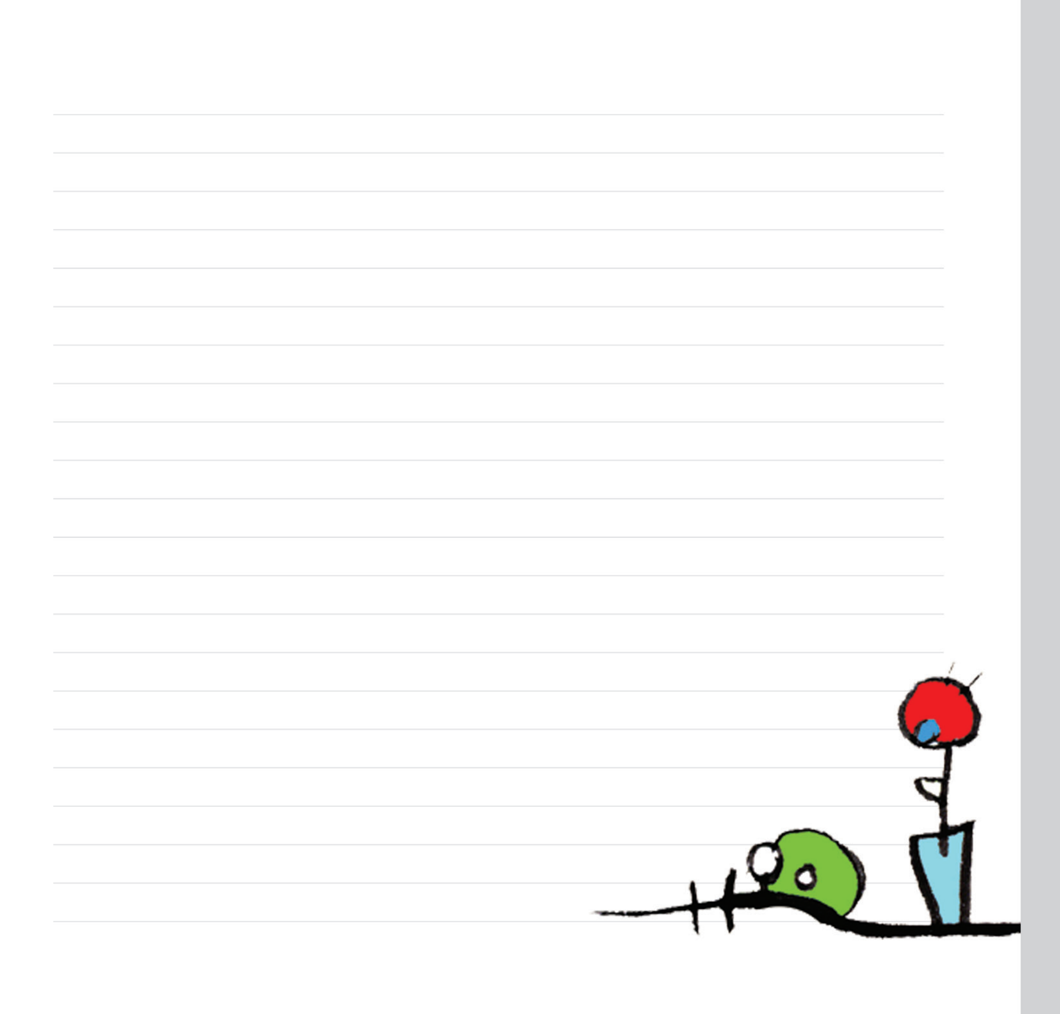
لم يمض وقت طويل على وصول الإمام إلى خراسان كان ياسر قد حظي بزيارته مرّات وكان يحدثني عن أخلاقه الرفيعة وحنانه.

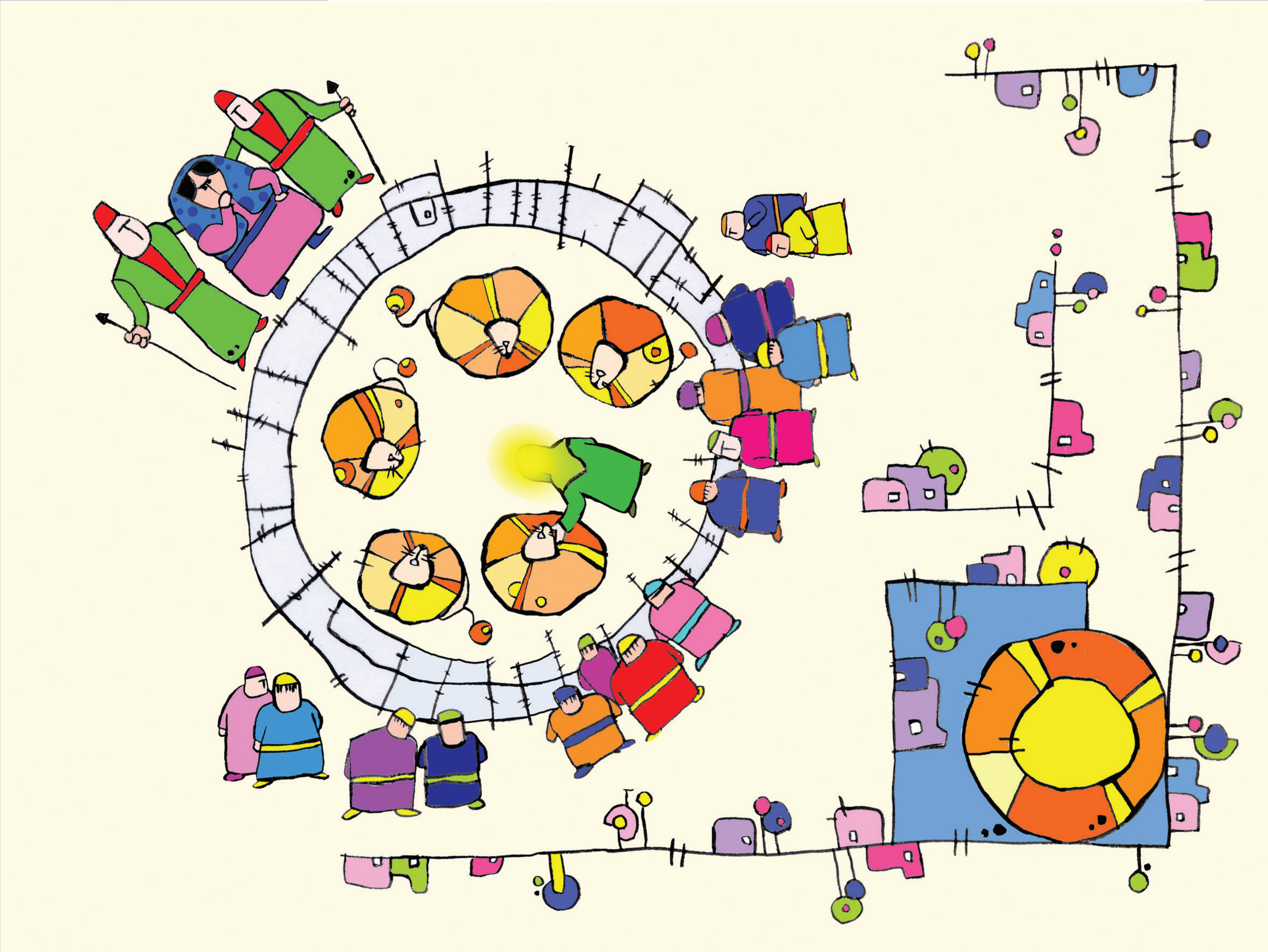
لذلك اشتقت إلى زيارته. وذات يوم دعا الإمام أصحابه لتناول طعام العشاء في محل اقامته. جلسنا إلى السفرة، وقبل أن نتناول الطعام، طلب الإمام من ياسر أن يأتيه بطبق.

جاء ياسر بطبق الإمام أخذ الطبق وراح يضع فيه انواعاً من أطيب الطعام والذّه. تعجبت قلت في نفسي أن ياسر لم يخبرني أن الإمام ينتقي لنفسه اطايب الطعام وقبل أن أقول لياسر شيئاً قال الإمام لياسر.

ـ احمل هذا الطبق ووزع الطعام على الجيران والفقراء يكفينا ما تبقى في السفرة.

وحينئذٍ فهمت ما كان يتحدث ياسر عن حنان الإمام.





وراحت تصرخ من الخوف

كانت امرأة تدور في الازقة وتدّعي أنها من نسل السيدة فاطمة الزهراء، وكان الناس يكرمونها حبّاً للزهراء لكنها كانت تتمادى وتطلب الكثير وتتحدث بغرور وصل الخبر إلى مسامع المأمون كان الإمام جالساً إلى جانب المأمون.

سأل المأمون المرأة.

ـ كيف نعرف إنك صادقة في ما تقولين؟

قالت المرأة بكل وقاحة:

ـ وكيف تعرف أن هذا الجالس إلى جانبك صادقاً في ما يقول؟

نظر المأمون إلى الإمام فقال الإمام:

ـ ادخلوها على السباع والحيوانات المفترسة، فإنها لا تفترس ذرية فاطمة!

عندما سمعت المرأة ذلك انخطف لونها وقالت:

ـ إن كنت صادقاً فادخل انت أولاً!

نهض الإمام وطلب من المأمون الذهاب إلى مكان الحيوانات المفترسة.

نزل الإمام إليها، وفوجئ الجميع بما حصل.

شاهدوا الأسود تطرق برؤوسها وتبصبص عند قدمي الإمام.

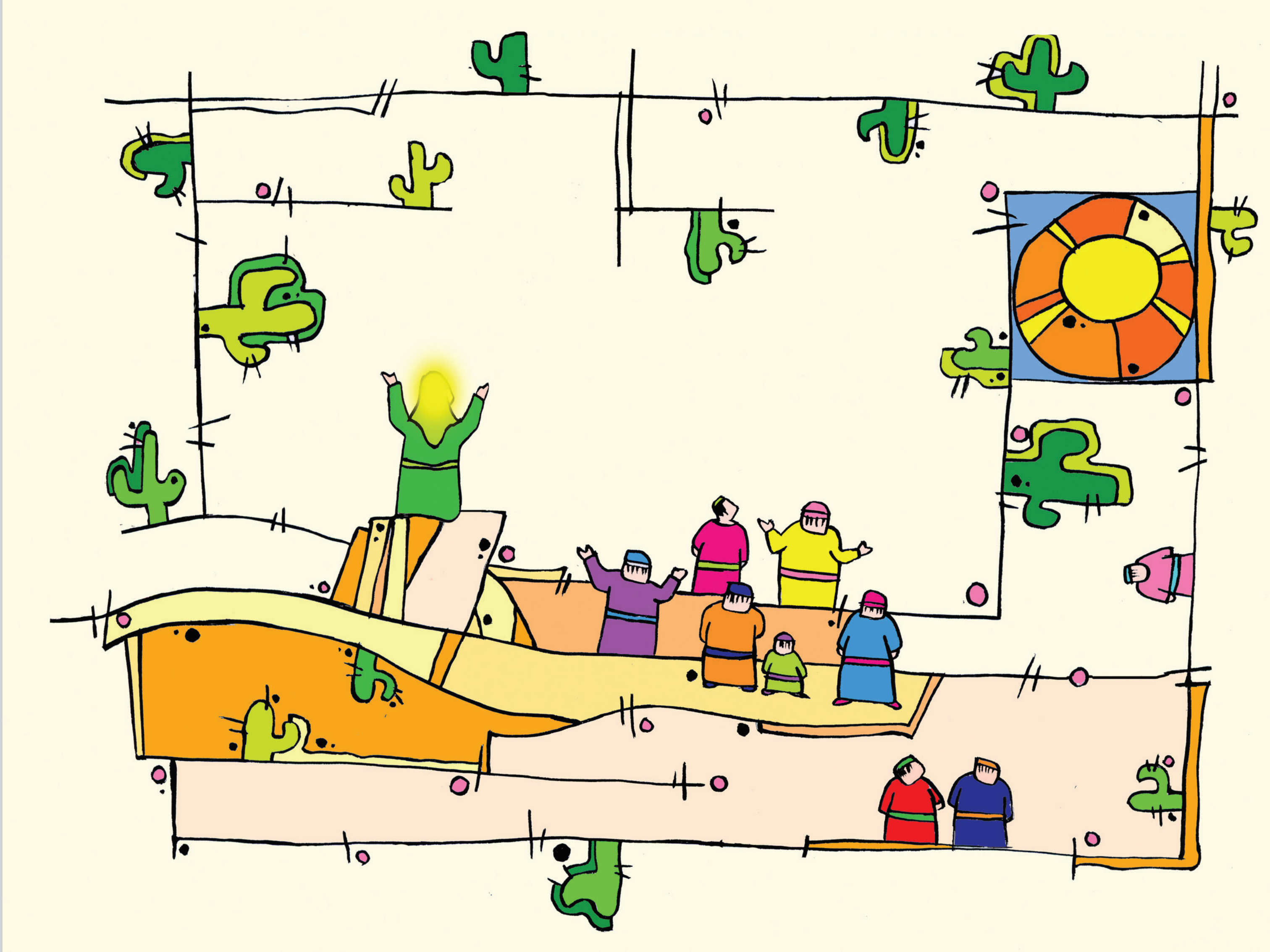
الإمام راح يمسح على رؤوسها، ثمّ غادر المكان.

قال الإمام:

ـ والآن لتدخل هذه المرأة ليعلم أهي صادقة أم كاذبة؟

امتقع لون المرأة خوفاً وتراجعت. أمر المأمون بادخالها بالقوّة، فراحت تصرخ واعترفت بأنها كذابة، لكن المأمون اصرّ على ادخالها راحت تبكي وتتوسل، الإمام طلب من المأمون أن يعفو عنها.





من بركات دعائه

مرّت شهور وشهور ولم ينزل المطر، وضرب الجفاف مناطق واسعة جداً من خراسان، الحقول عطشى والحيوانات مهددة بالموت.

قال أبي: إذا دعا الإمام فإن المطر سينزل إنّ له جاهاً عند الله.

وذات يوم قال أبي: إن الإمام سيخرج يوم الاثنين إلى الفلاة ويدعو الله.

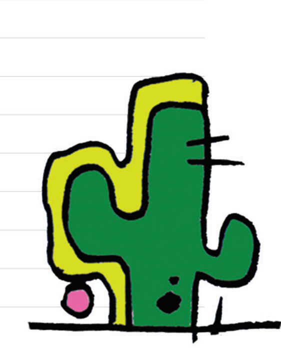
فرحت، كنت انتظر حلول يوم الاثنين.

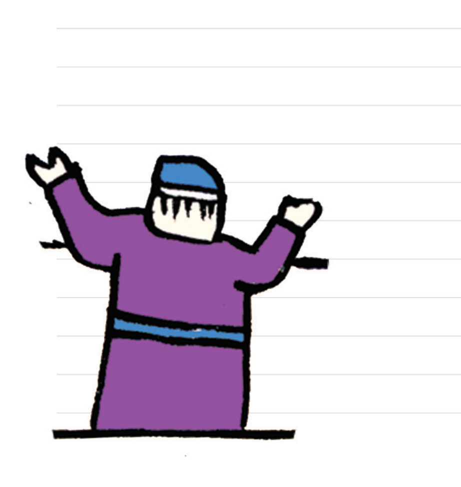
وجاء اليوم الموعود خرج الإمام إلى الفلاة وخرج الناس أنا أيضاً ذهبت مع والدي، بعض الناس كان يشعر بالأمل والبعض الآخر يشعر باليأس لقد دعوا كثيراً ولم تنزل قطرة مطر واحدة.

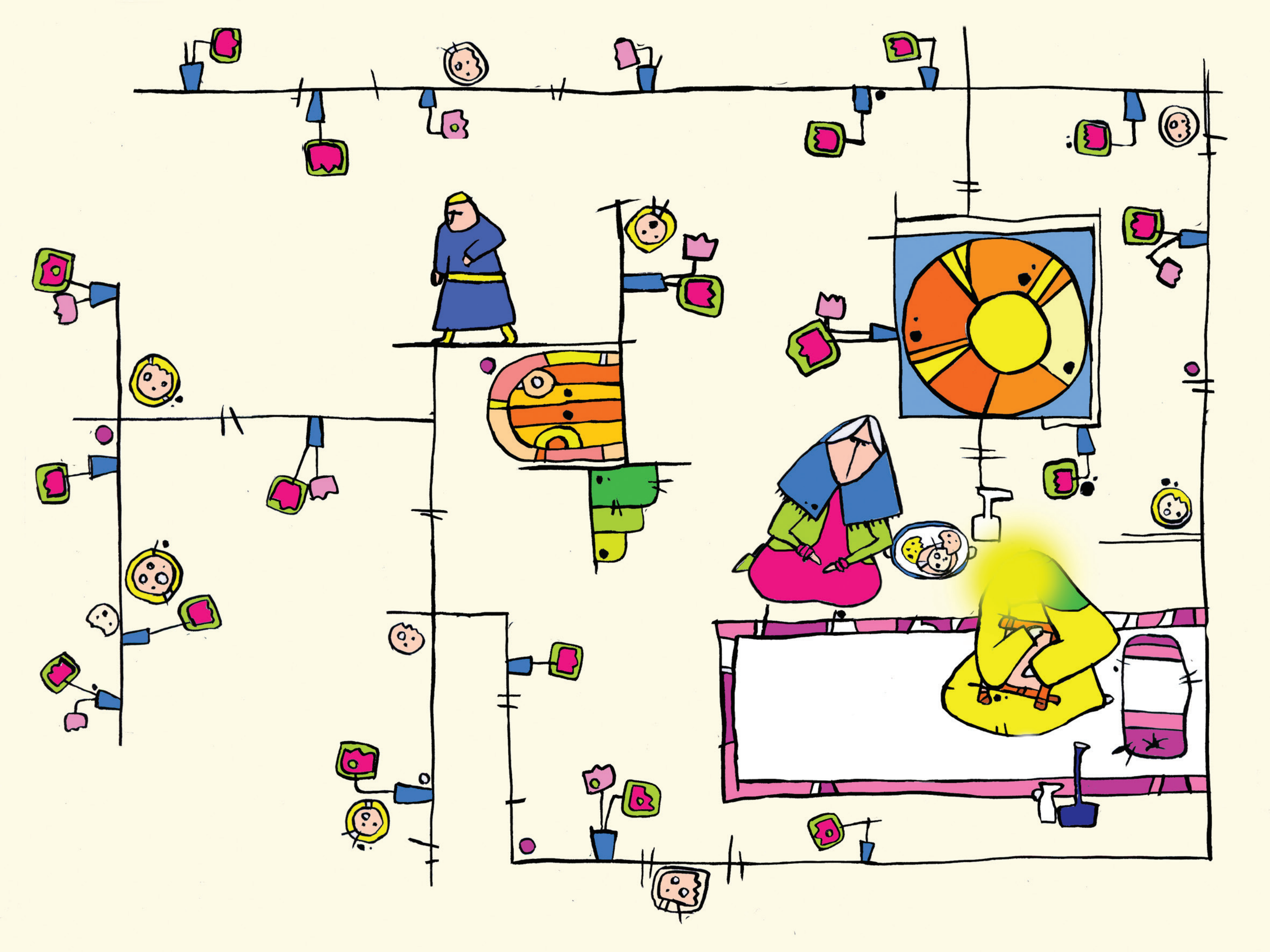
ارتقى ربوة واتجه إلى بيت الله ورفع كفيه إلى السماء وراح يحمد الله ويثني عليه أجمل الثناء، ثمّ دعا الله سبحانه أن يرزق عباده نعمة المطر.

ظهرت الغيوم والسحب من الأفق وهبت الرياح، وشممت رائحة ندية، غطت الغيوم صفحة السماء، ثمّ انفجرت الصواعق، وانهمر المطر غزيراً، فامتلأت الأودية وجرت السواقي والجداول والأنهر الصغيرة ونبتت الأعشاب في المراعي، فرح الناس بالمطر وعرفوا كرامة الإمام عند الله سبحانه.

فرحت الحيوانات في المراعي وراحت الطيور تسبح في الفضاء وتسبّح الله عزّ وجلّ.







أنا فاطمة وهذا أخي! (١)

كان الوقت ضحاً سمعت صوت موسى يناديني:

ـ خديجة! أين أنت ياخديجة؟

بادرت إلى ساحة الدار كان موسى واقفاً وإلى جانبه امرأة، قال موسى:

ـ أنها ضيفة كريمة فأكرمي مثواها!

تطلعت إليها كان وجهها يتألق بنور شفاف، لكنها كانت متعبة وقد ظهرت على وجهها ملامح التعب.

أخذتها إلى داخل غرفة قلت لها:

ـ تفضلي ياسيدتي.

عدت إلى موسى فقال لي:

ـ أنها قادمة من المدينة المنورة، في سفر طويل وهي بحاجة إلى الراحة.

أراد موسى أن يذهب فسألته: إلى أين؟

قال: ـ يجب أن نسقيها لبناً.

ـ ومن أين لك النقود؟

أشار موسى إلى خاتم في يده وقال:

ـ سأبيع خاتمي هذا!

مَهّدت فراشاً ليناً واحضرت لها وسادة لترتاح وجئت لها بملاءة بيضاء.

نظرت المرأة إلى الجدار فرأت لوحة فيها كلمات قالت:

ـ لمن هذه الكلمات؟

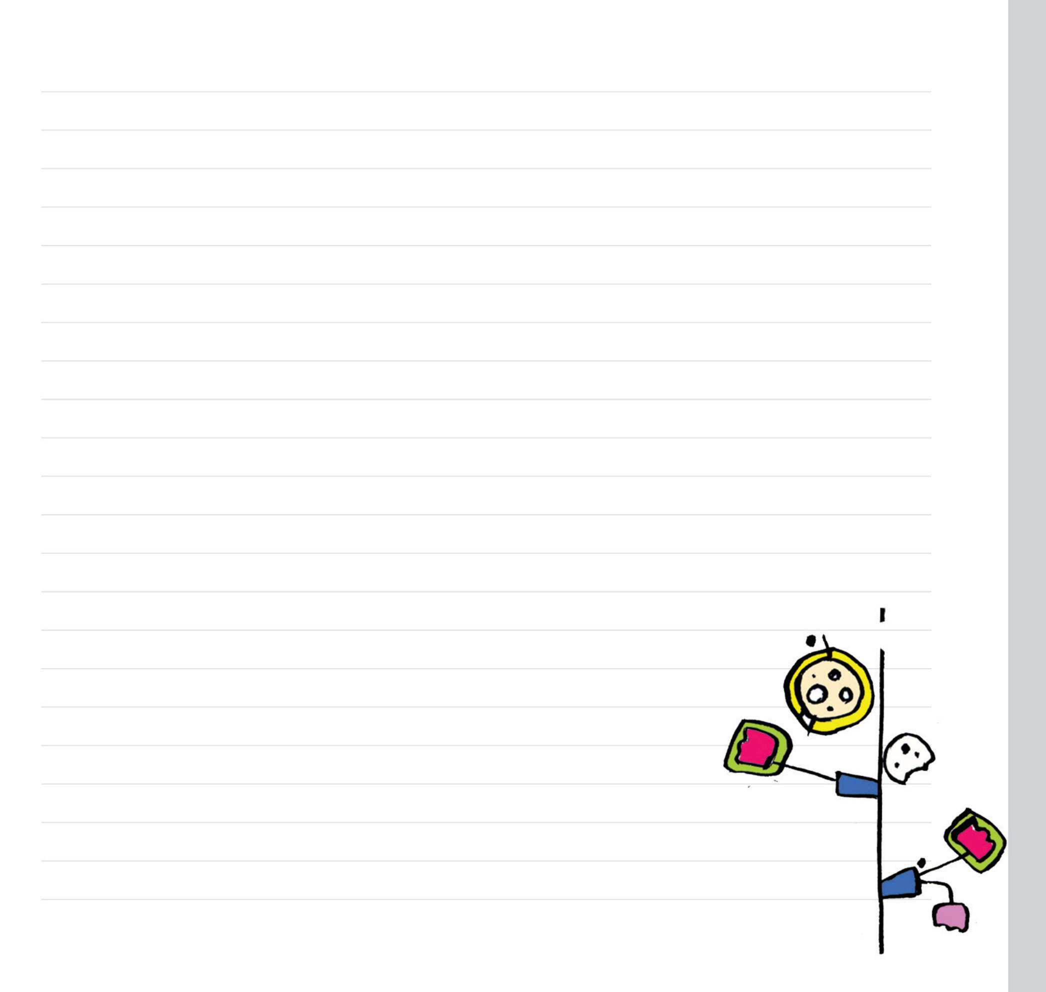
قلت:

ـ إنها حديث لإمامنا مرّ بمدينة قم في سفره إلى خراسان.

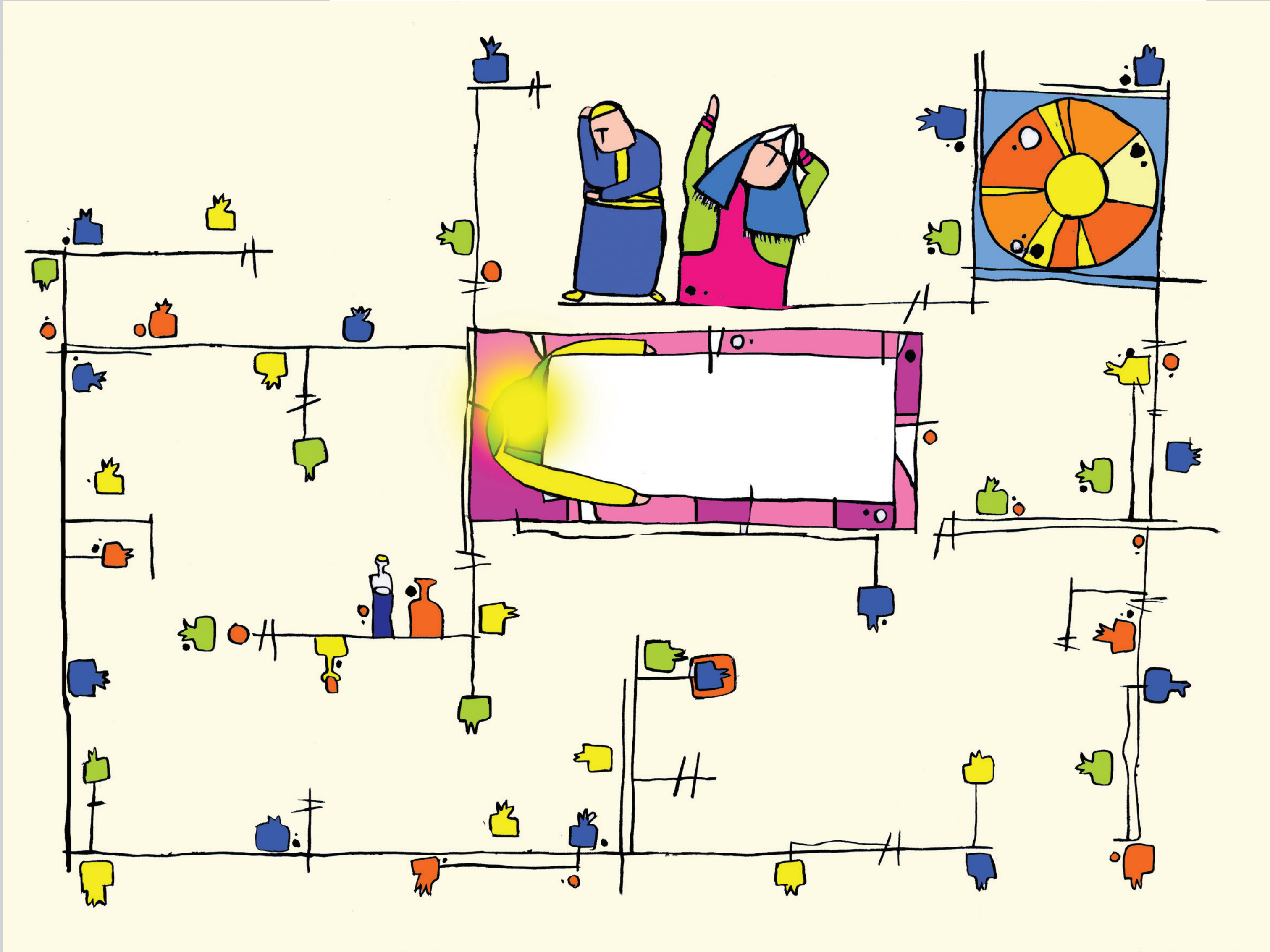
طلبت من أن اتيها باللوحة، فوضعتها بين يديها. المرأه ضمّت اللوحة إلى صدرها وقالت:

ـ ومتى أراك ياأخي وشقيقي؟

ودمعت عيناها شوقاً.







أنا فاطمة وهذا أخي! (٢)

سألتها:

ـ سيدتي أنت أخت الإمام؟

ـ نعم أنا فاطمة وأخي علي، منذ مدّة ارسل اليّ رسالة وطلب مني السفر إلى خراسان لأكون معه، ولكن قبل أن أصل إلى قم مرضت.

ـ سيدتي لقد انهكك السفر وطول الطريق ينبغي أن تستريحي مدّة سوف أسهر على خدمتك وتمريضك.

ـ أنا مشتاقة لرؤية أخي وشقيقي، ولقد طلب حضوري ولا أطيق فراقه أكثر..

فقدت وعيها..

مكثت عندنا أياماً وكانت صحتها تتدهور يوماً بعد يوم. لكنها لم تفتر أبداً عن الصلاة والدعاء وكانت تسبّح الله وتحمده.

أهالي قم وخاصّة النسوة والبنات يأتين لزيارتها كل يوم ويتبركون بها.

وفي ذلك اليوم أحضرت لها رغيفاً من الخبز وإناءً مليئاً باللبن.

كانت نائمة أيقظتها قلت لها:

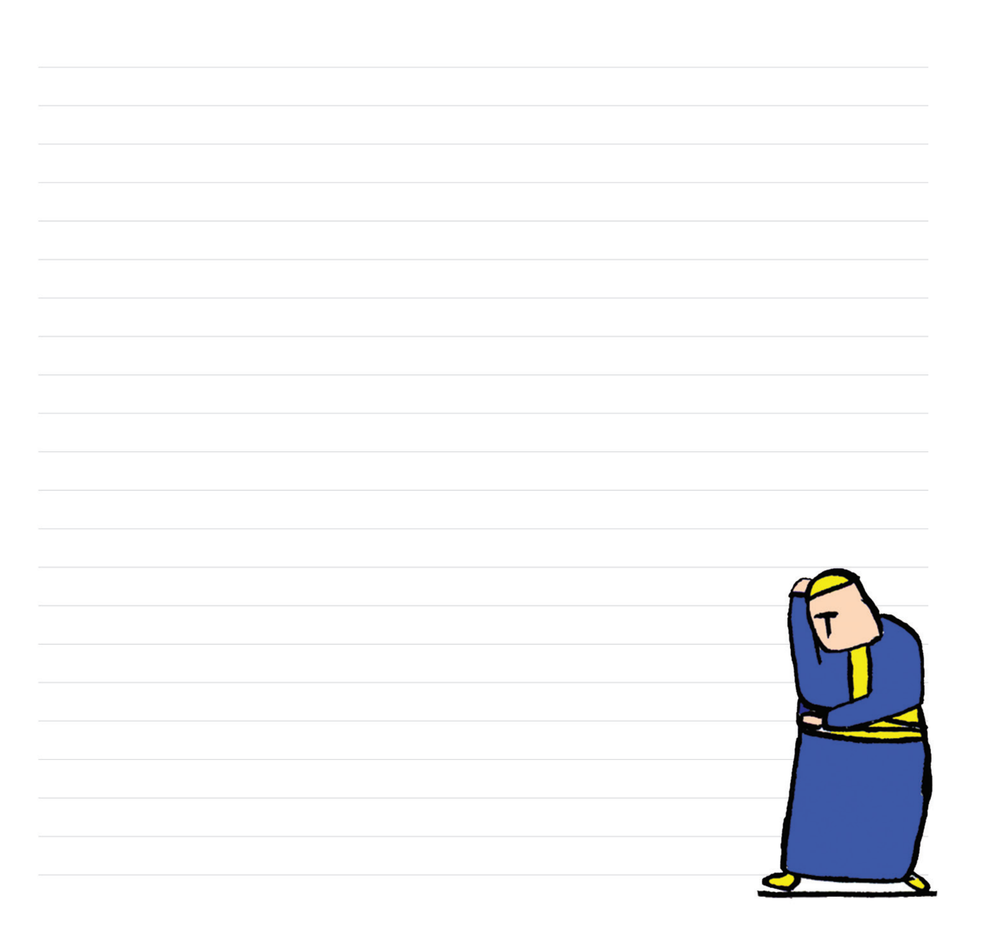
ـ سيدتي! لقد أحضرت لك طعاماً.

كانت هادئة وضعت كفي على جبهتها لقد فارقتها الحمى، لكنها لم تكن تتنفس!

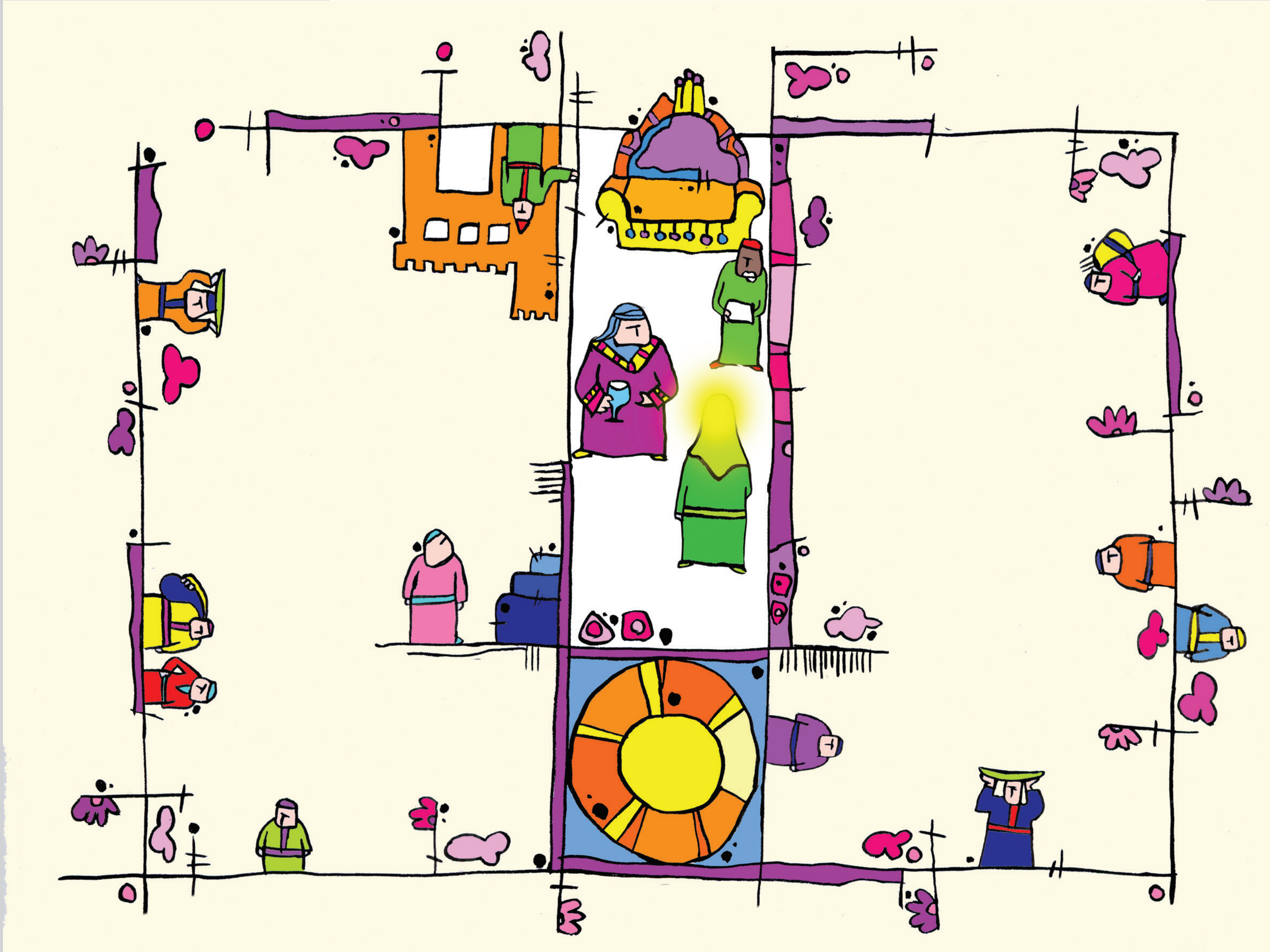
لقد توفيت وانتقلت إلى رحمة الله. أخبرت موسى، وبكينا معاً لقد رحلت قبل أن تلتقي أخاها.

قمنا بمراسم التجهيز وجاء أهالي قم يشيعون نعشها وواريتها الثرى.

وكلما ذكرتها جرت دموعي حزناً على رحيلها.







عصير العنب (١)

قبل ايام قال لي الامام الرضا عليه السلام:

- يا اباالصلت، اليوم سأذهب الى قصر المأمون، فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم اكلمك، وإن أنا خرجت مغطي الرأس فلا تكلمني

- سمعاً و طاعة يا مولاي و لكن لماذا؟

- ستعرف ذلك فيما بعد.

أوصاني الإمام بأشياء حول اسرته و أصحابه و قال:

- افعل بما أوصيتك.

قلت: - و هل يحدث مكروه لاسمح الله؟

فجأة سمعنا طرقات الباب

قال الإمام: - انهم رجال المأمون جاءوا لإصحابي.

فتحت الباب و ظهر رجال غلاظ طلبوا من الإمام أن يأتي معهم إلى قصر الخليفة.

رافقت الإمام إلى القصر.

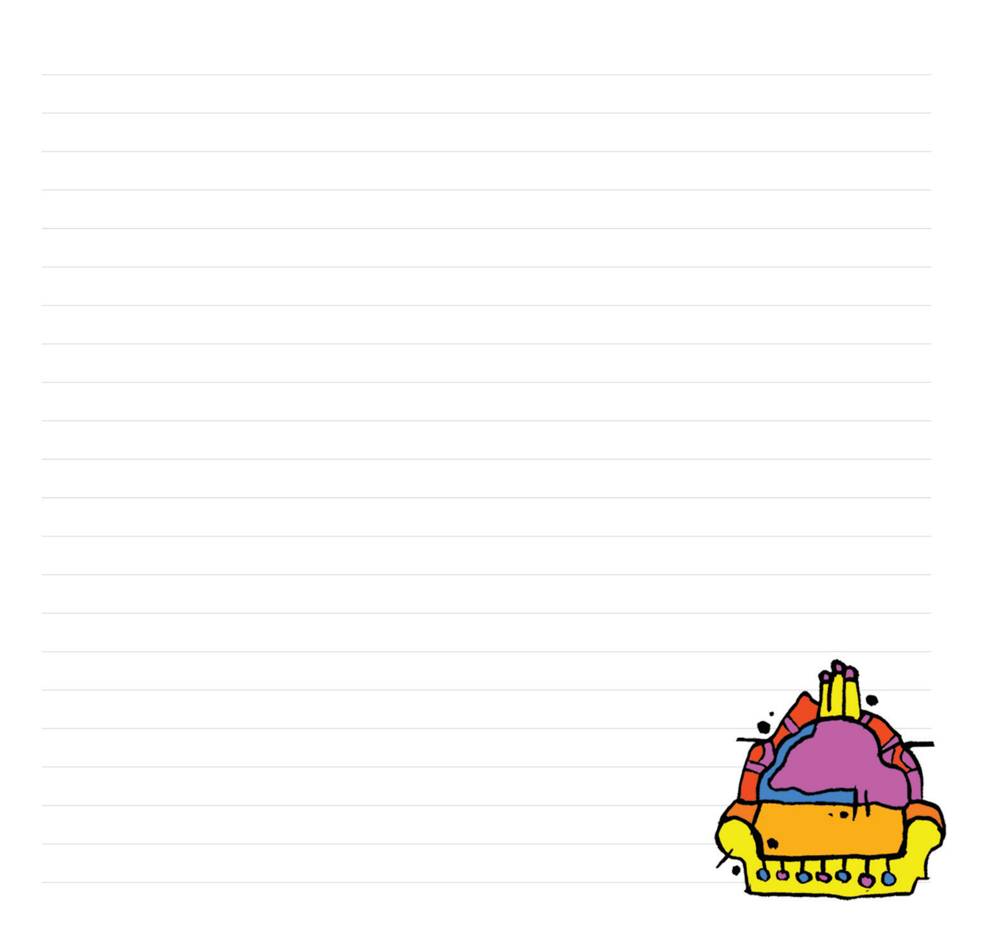
قال هرثمة بن أعين: كان المأمون جالساً علي سرير، فنهض لإستقبال الإمام و قبله و قال:مرحبا بك يابن رسول الله!

ثم أمر أن يحضروا للإمام العنب و عندما جاءوا بالعنب قدم المأمون العنب للإمام.

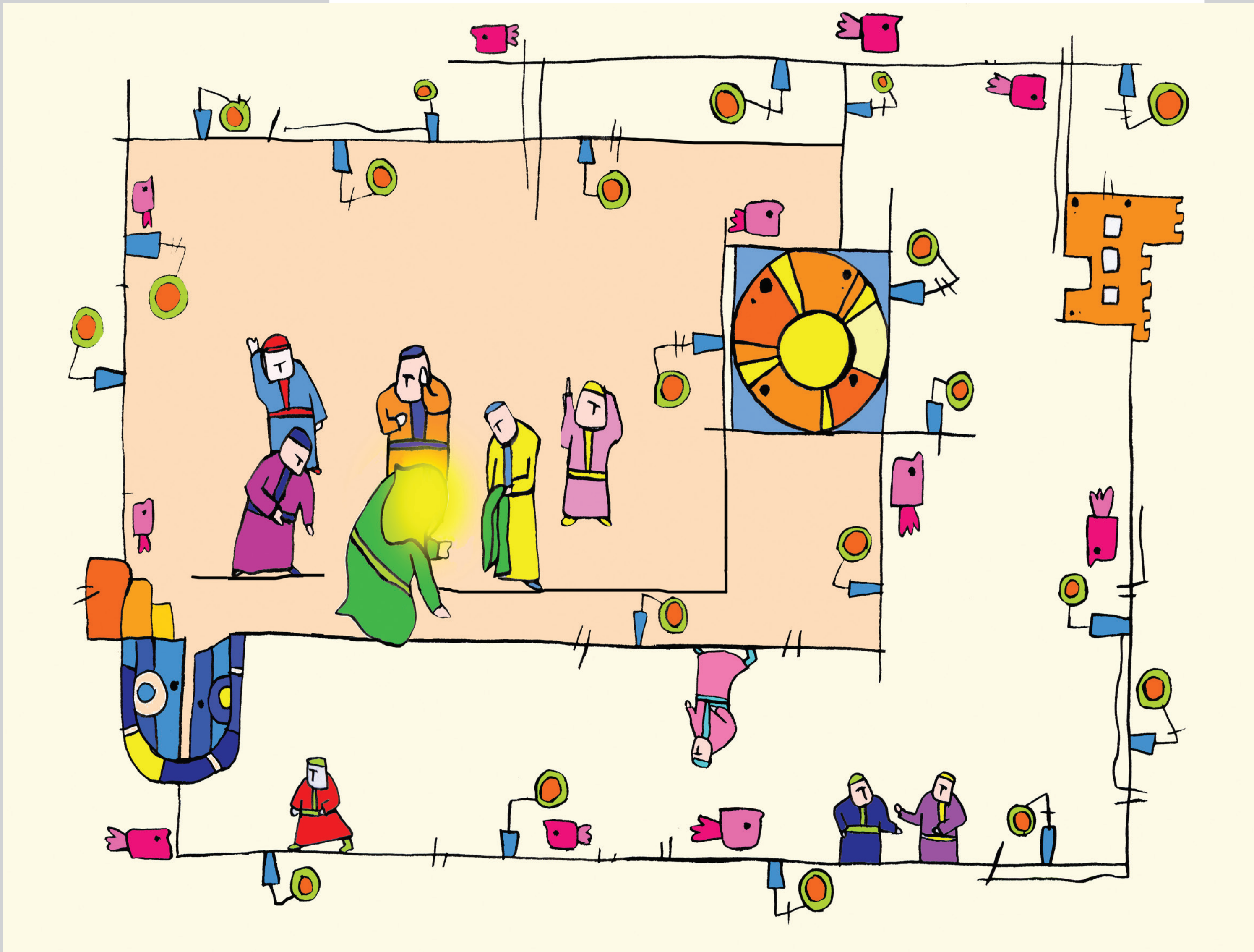
اعتذر الإمام عن أكله و لكن المأمون أصرّ عليه و قال:

- لاتردّ يدي يابن رسول الله!

قال ابو الصلت: قرب الزوال خرج ابو الحسن من عند المأمون مغطى الرأس فلم أكلمه و في الدار أخبرني الإمام ان العنب كان مسموماً.







عصير العنب (٢)

تقدم الإمام نحوي أخذت بيده وغادرنا القصر أردت أن أقول شيئاً ولكني تذكرت وصيته لاتسأل شيئاً حتى اكلمك!

عندما وصلنا الدار قال لي:

ـ اغلق الباب.

كان الإمام يستند إليّ، ادخلته الغرفة.

قال الإمام:

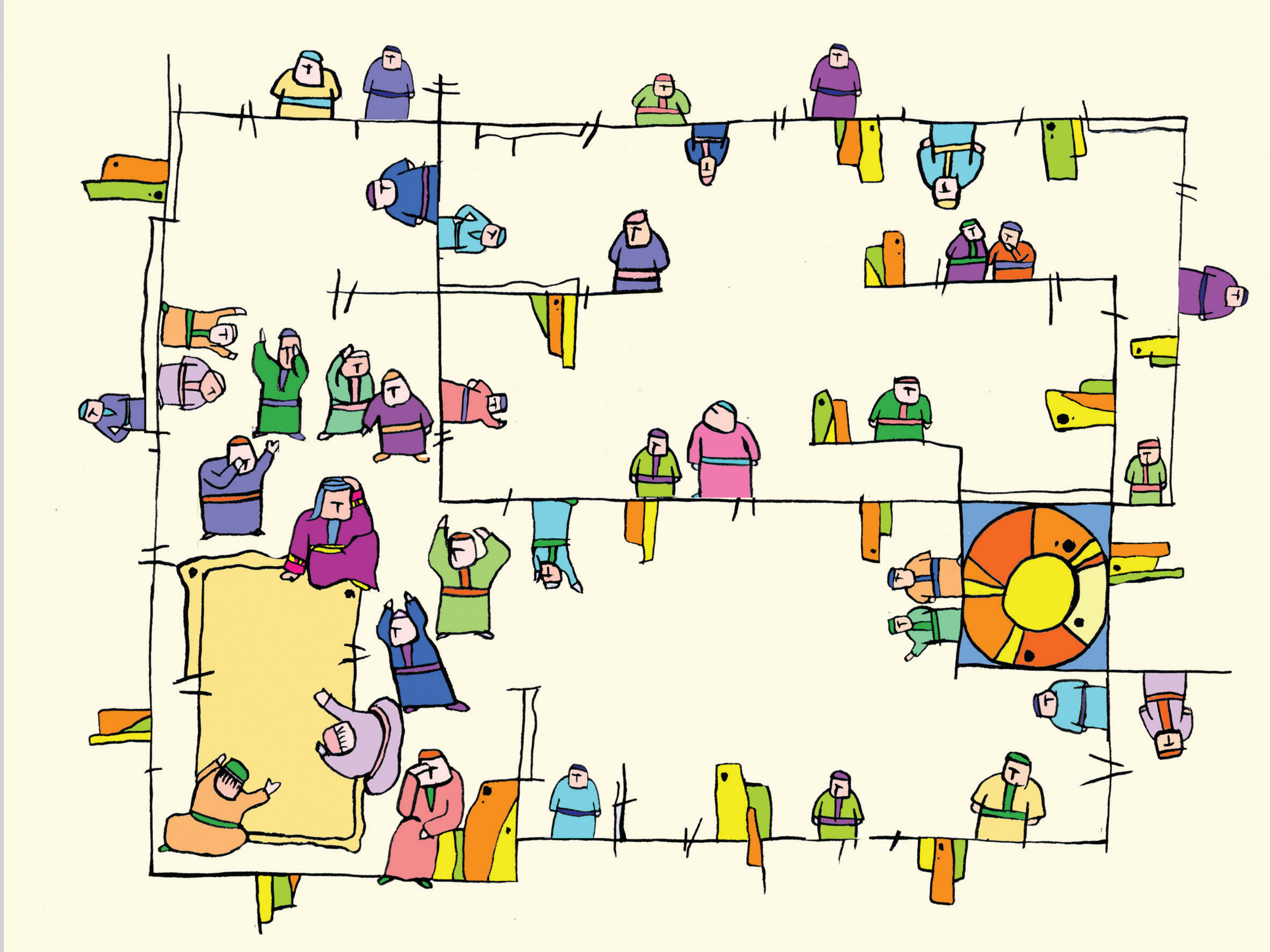
ـ يا أباالصلت، كان العنب مسموماً....

ادركت لماذا كان المأمون يصرّ على الإمام في أن يشرب العصير، لماذا أصرّ عليه أن يحضر إلى خراسان ولماذا أصرّ عليه في قبول ولاية العهد!

أراد المأمون أن يشوّه سمعة الإمام ويقول للناس أن أهل البيت يحبون الدنيا والجاه والسلطة والحكم! فيبتعد الناس عنهم ولا يحبونهم.

وعندما فشلت خطط المأمون ورأى محبوبية الإمام تزداد يوماً بعد آخر قرر اغتياله بالسم.

اغمض الإمام عينيه ورحل عن الدنيا إلى عالم الخلود.



الفعلة فعلته!

في الطريق كنت اتخيل وجه الإمام ارتسمت وجوه عديدة في مخيلتي، لقد سمعت عنه الكثير ولكنني لم أره حتّى الآن.

وصلت إلى بوابة المدينة، كانت الأسواق معطلة والدكاكين مقفلة والمدينة مهجورة.

وشيئاً فشيئاً كان صوت بكاء ونحيب يأتي من جهة فاتجهت نحوه.

رأيت جمهرة من الناس يبكون فسألت أحدهم:

ـ ما الخبر؟

ـ لقد فعلها المأمون وسم الإمام.

آه، لن اتمكن من رؤية وجه الإمام طالما تمنيت رؤيته، تجمع الناس لتشييع نعش الإمام، جاءوا من القرى المحيطة بالمدينة رجال ونساء وأطفال أصدقاء واعداء!

أقسم رجل أمامي وقال: عندما توفي الإمام رأيت ابنه محمّد قد حضر وفاته، لا أحد يعرف كيف وصل ابنه في ليلة واحدة وقطع كل هذه المسافات الطويلة من المدينة المنورة إلى خراسان؟!

قال الرجل: سمعت حديثاً مروياً من أهل البيت.

إنه لا يغسّل الإمام المتوفى إلاّ إمام.

جاء المأمون حافياً يبكي. أُجريت مراسيم مواراة الإمام في الثرى.

انشدت قصيدة في رثائه، وكان المأمون أكثر الناس بكاءً.

أقام المأمون ثلاثة عند القبر حداداً على الإمام، يصوم في النهار ويبكي في الليل!

ولكن الناس يؤكدون بأنه قام بدس السم في عصير العنب واغتال الإمام، كل الناس كانوا يرون المأمون وكيف كان يبكي وينحب لكنهم كانوا يقولون:

ـ الفعلة فعلته!

امتطى ابن السلطان سنجر صهوة جواده في الصباح الباكر وانطلق الفلاة للصيد. كان مريضاً وقد أوصى طبيبه بالقيام برحلات ترفيهية وامتعها رحلة الصيد. ولمح الأمير غزالاً يمرح قال لمرافقيه:

ـ ما أجمله من غزال أريد اصطياده!

انطلق الفرسان وراء الغزال والغزال الصغير راح يركض هارباً من سهام الصيادين، فجأة وصل إلى مكان وجلس عند قبر الإمام.

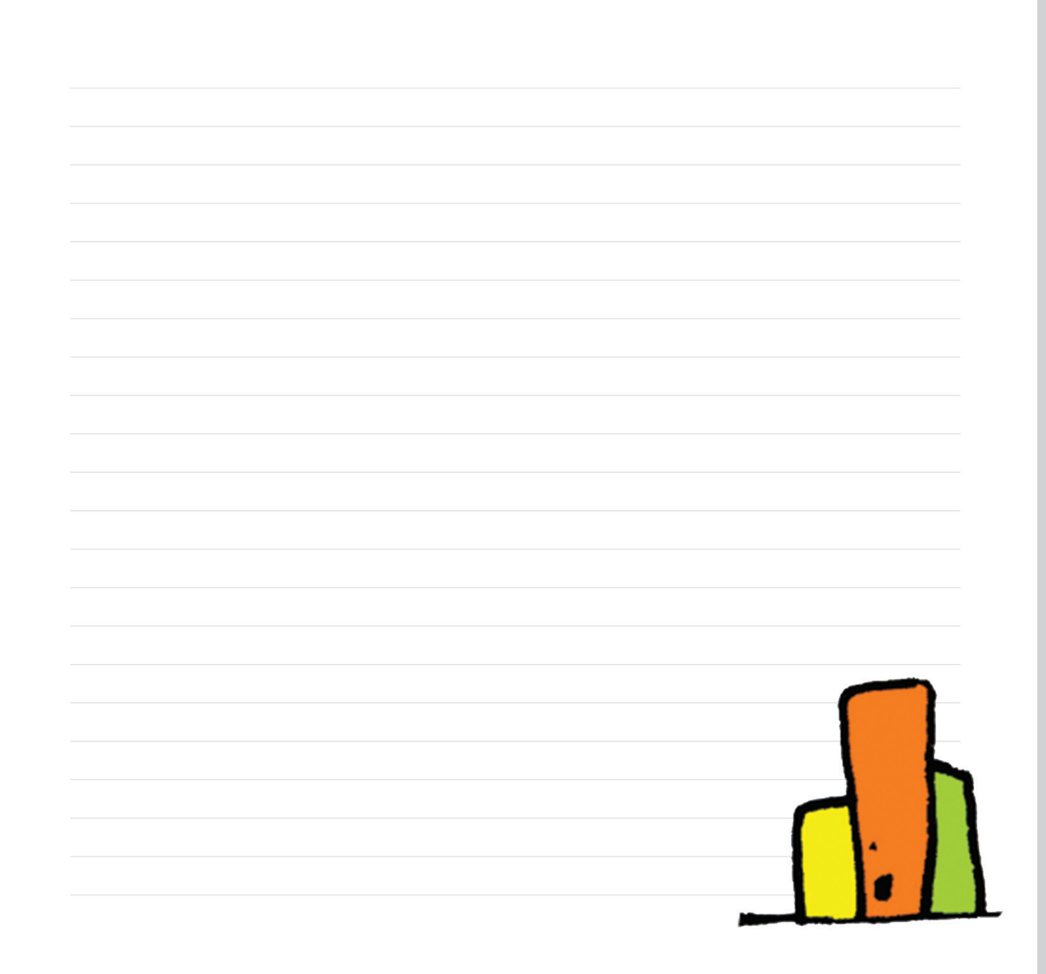
قال الفارس للأمير:

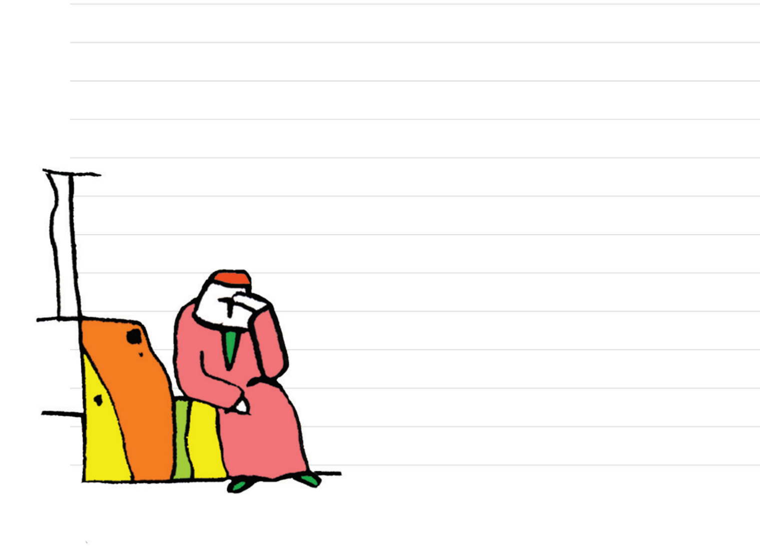
ـ يا أمير: قد لجأ الغزال واحتمى بقبر الإمام، يجب الكف عن اصطياده.

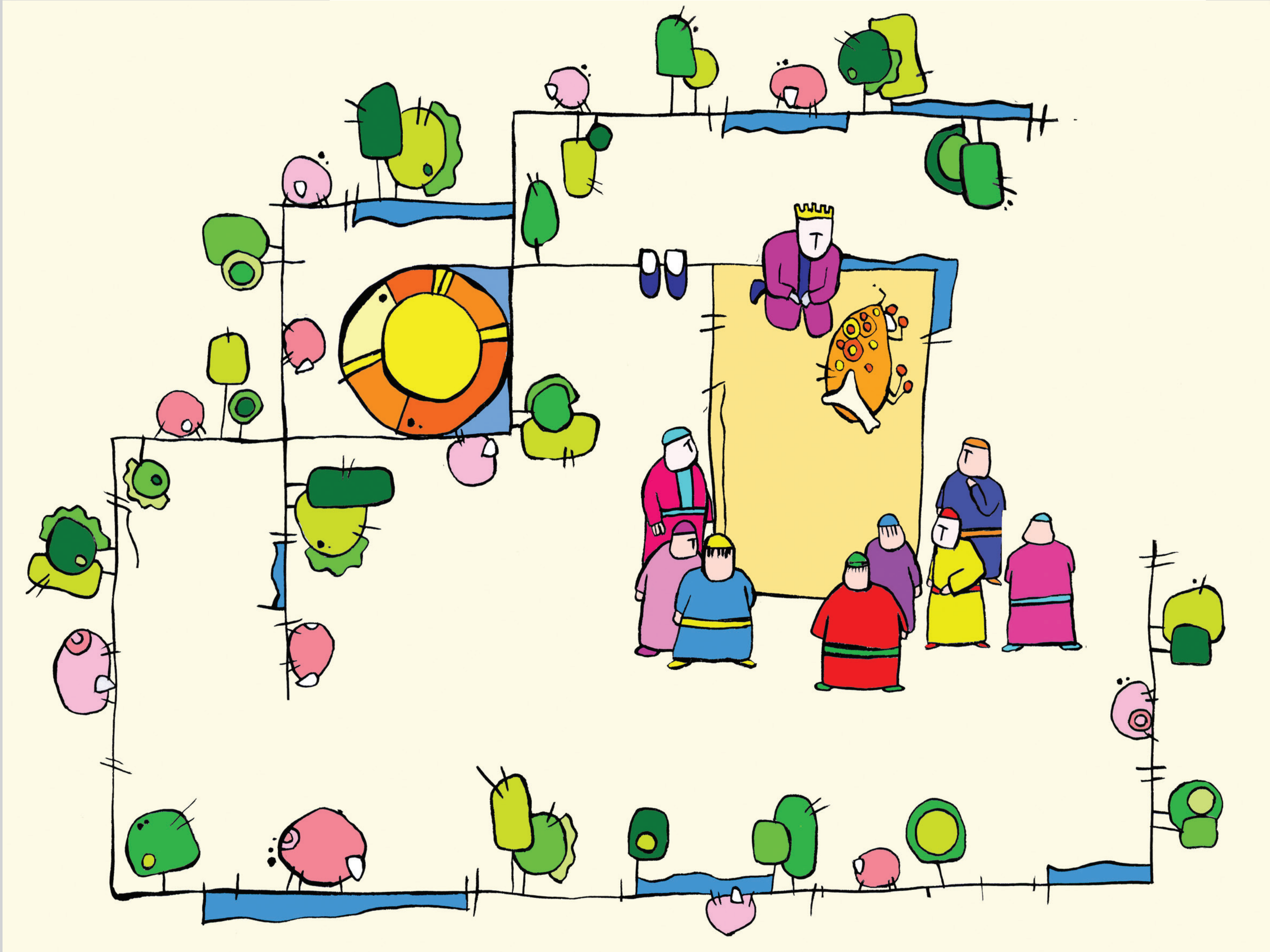
ترجل الأمير عن جواده وخلع حذاءه ثمّ مشى إلى الغزال وجلس إلى جانبه وضع الإمير رأسه على قبر الإمام المبارك ودعا الله أن يهبه الشفاء بجاه هذا الإمام.؟

نزل الشفاء ونهض الأمير معافى ونجا الغزال من الموت.

وأمر السلطان سنجر ببناء قبة كبيرة فوق مرقد الإمام الذي أصبح مزاراً تأتيه قوافل المحبين من كل حدب وصوب.







في حمى الامام

في الصباح الباكر امتطى ابن السلطان " سنجر" حصانه وانطلق الى البراري . كان مريضاً و لذا نصح الاطباء والده أن يذهب الى الصيد وأن يروّح عن نفسه في البراري .

من بعيد لاح له غزال صغير يعدو : قال الأمير لفرسانه

ـ ما أجمل هذا الغزال !

ثم طلب منهم أن يصطادوه ! انطلق الفرسان لاصطياد الغزال الصغير ، راح الغزال يعدو هارباً ، ثم اتجه الى بقعة صغيرة فجلس عندها . في هذا المكان قبر الامام الرضا عليه السلام .

قال أحد الفرسان للأمير :

يا أمير ! ان الغزال قد لجأ الى حمى الامام ، ولا ينبغي لنا اصطياده !

ترجّل الأمير من حصانه وخلع حذاءه وتقدم الى قبر الامام وجلس الى جانب الغزال الصغير ! وضع خدّه على القبر المبارك وجرت دموعه . ودعا الله أن يشفيه من مرضه حتى لا يضطر للترفيه عن نفسه بالصيد .

وتجلّت كرامة الامام الرضا عليه السلام فقد وهب الغزال الصغير الأمان وشفي الامير من مرضه الذي عجز الاطباء عن معالجته !

فرح السلطان سنجر بشفاء ولده وأمر ببناء قبة كبيرة فوق قبر الامام عليه السلام.

فضل العلم

قال الإمام علي (ع): «كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً» ميزان الحكمة، باب ٢٨٨٣، حديث ١٣٩٦١

إن القراءة و التعلم ليسا واجبين وطنيين فحسب، بل يعدان واجبين دينيين و على الشباب و الناشئة أن يدركوا أكثر من غيرهم مسؤوليتهم تجاه هذين الأمرين، حتى إذا شاعت فكرة الاستئناس بالكتاب في المجتمع، عندئذ ستتحوّل القراءة من واجب يجب إنجازه إلى عمل محبوب و حاجة ملحّة و وسيلة لإضفاء مزيد من الجمال علي شخصية الإنسان، بل إنّ كافة أبناء المجتمع بمختلف طبقاتهم و أجيالهم سيتّجهون نحو القراءة مدفوعين بالشوق و الرغبة.

سماحة قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظله)

المسابقة الخاصة لكتاب «التكليف الجيد»

توضيحات حول المسابقة

ـ تقتصر المشاركة على الناشئين الاعزاء

ـ المشاركة مفتوحة لمن يسجل بطاقته الشخصية وعنوانه

ـ آخر موعد للمشاركة بعد شهرين من تاريخ تسلمك الكتاب

ـ تعلن نتائج المسابقة على موقعنا

www.imamrezashrine.com

ـ تشمل «القرعة» من يقدم «٨» اجوبة صحيحة عن الاسئلة الـ «١٠»

ـ ترسل الأجوبة على العنوان التالي :

ايران – مشهد المقدسة – صحن الجمهورية الإسلامية – مديرية شؤون الزوار غير الإيرانيين – ص.ب: ٣١٣١ – ٩١٣٧٥

الأسئلة الخيارية

س 1: ماذا قال الامام الرضا عليه السلام لأبي نؤاس حول شعر الشعراء ؟

الف ـ احب ان يكون موضحاً لعملي وعمل آبائي

ب ـ احب أن يكون تمجيداً لي ولآبائي

ج ـ احب أن يكون مديحاً لعلماء الدين

س 2: ماذا قال الامام الرضا عليه السلام لإبراهيم عندما قال له : «أليس الأفضل أن نصبر حتى ينضم الينا رفاقنا ونصلي معاً »

الف ـ نصبر حتى يصل رفاقنا ونصلي معاً

ب ـ نصلي فرادى في أول وقتها

ج ـ الصلاة في وقتها أفضل فلا تؤخر صلاتك إلا ان تكون مضطراً

س 3: ماذا قال الامام الرضا عليه السلام لاصحابه وأهل بيته قبل سفره من المدينة المنورة الى مرو ؟

الف ـ اذهب بارادتي ورغبتي الى خراسان

ب ـ دعاني المأمون وعليّ أن اقبل دعوته

ج ـ انني مضطر للذهاب واستودعكم الله ؛ وانه لا عودة من هذا السفر

س 4: ماذا قال الامام الرضا عليه السلام على اقتراح إبراهيم في أن تكون للخدم سفرة أخرى خاصّة بهم ؟

الف ـ نحن سواسية وأن الله يحب المحسنين

ب ـ انت أيضاً من الخدم وعليك أن تأكل معهم

ج ـ أمر أن توضع سفرة أخرى للخدم والغلمان .

س 5: ما هو الشرط الذي أشار اليه الامام الرضا عليه السلام في حصول النجاة في قول المرء : لا اله الاّ الله ؟

الف ـ الاستمرار في ذكر لا اله الا الله

ب ـ اقامة الصلاة والصيام واداء الحج

ج ـ الايمان بامامته (الامام الرضا عليه السلام) وامامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام

س 6 : ما هو هدف المأمون في اسناد ولاية العهد للامام الرضا عليه السلام ؟

الف ـ اراد المأمون الإستفادة من علمه في شؤون الحكم

ب ـ اراد المأمون اعادة الحق الى أهله

ج ـ اراد المأمون التقرب الى الامام الرضا عليه السلام وليكسب ولاء انصار الامام عليه السلام

س 7 : ماذا قال الامام الرضا عليه السلام جواباً على سؤال زيد : لماذا قبلت أن تكون ولي عهد المأمون الظالم ؟

الف ـ لو لم أقبل لكان الاسلام في خطر

ب ـ لأن المأمون هددني

ج ـ من أجل أن يكون الشيعة في رخاء

س 8: ماذا فعل المأمون بعد دسّه السم للامام الرضا عليه السلام ؟

الف ـ شارك في تشييع نعش الامام عليه السلام

ب ـ تظاهر بالصوم وكان يبكي على الامام صباحاً ومساءً

ج ـ حال دون مشاركة الناس في تشييع نعش الامام عليه السلام

الأسئلةالشرحية

س 9: ماذا قال الامام الرضا عليه السلام لـ «جعفر» في موضوع اكرام الضيف؟

س 10: اي انواع الطعام قام الامام بعزلها من المائدة وارسالها الى البؤساء والفقراء ؟

البطاقة الشخصية للمتسابق

الاسم: .... اللقب : ....

اسم الاب: .... تاريخ الولادة : ....

المرحلة الدراسية: .... البلد والمحافظة : ....

اسم المدينة: .... التلفون الثابت والجوال : ....

اجوبة الأسئلة الخيارية

	الف	ب	ج
1			
2			
3			
4			
5			

	الف	ب	ج
6			
7			
8			
9			
10			

اجوبة الأسئلة الشرحية

1 - ....

2 - ....

المرسل ....

العنوان البريدي ....

اقتراحاتكم ....